



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية
فرع: علم اجتماع انحراف وجريمة



الهجرة السّرية بالقوارب عبر البحر لدى فئة الشباب: الاسباب والآثار دراسة ميدانية لدى شباب ولاية تيزي وزو

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع انحراف وجريمة

تحت إشراف الأستاذ:

♦ محمد كريم شابر

من إعداد الطالبة:

♦ شابحة بلعباس

السنة الجامعية: 2024 - 2025



شكر و تقدير

إن الفضل لله من قبل، له الحمد حمداً كثيراً، فخير الجزاء لمن حمد الله وشكره.

أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساندنا في بداية مشوارنا الدراسي إلى اليوم، ولا يفوت أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير والاحترام والعرفان إلى الأستاذ المشرف " محمد كريم شاير " التي مدّ لنا يد العون والعزيمة، والتي لم يبخل لنا يوماً في عطائه لي لإتمام هذه المذكرة منذ بدايتها إلى نهايتها.

كما أشكر الأساتذة الذين يتفضلون بمناقشة هذا البحث.

وأتقدم أيضاً بجزيل الشكر والعرفان لأهل العلم والمعرفة من الأساتذة والمدرسين في قسم علم الاجتماع.

وشكري لكل من وفر لي مرجعاً ومديد العون وأدلني على مسألة أو وجهنا ليخرج هذا البحث إلى النور بعد الجهد الطويل..



إهداء

إلى من علمني النجاة والصبر، إلى من كلفه الله بالهبة والوقار، غلى
من أحمل اسمه بكل افتخار

"أبي"

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها، إلى التي
شجعتني وباركت طريقتي بدعائها عليّ، أدام الله في عمرها

"أمي"

إلى من يخلو العيش معهم وأسعد كثيرًا بهم وأحملهم في قلبي أخي محمد
يوبا وأختي سيهام.

وإلى كل أصدقائي والأحبة خاصة ميليسا، طارة و رابع على سندكم
وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد، أدامكم الله وأدام حبكم
ودعمكم.

شابحة

ملخص الدراسة:

تعتبر الهجرة الغير الشرعية مشكلة من المشاكل الاجتماعية والديموغرافية التي نعاشها في الوقت الراهن، فقد شهدت هذه الظاهرة تزايدا مستمرا على الصعيد الوطني والعالمي، فقد أصبحت تمثل هاجسا وانشغالا كبيرا لأنها تمس أهم شريحة في المجتمع الجزائري ألا وهي شريحة الشباب الذين أصبحت بالنسبة لهم الهجرة السرية الوسيلة الوحيدة لتحقيق طموحاتهم المستقبلية في الضفة أخرى من البحر (أوروبا)، متحملين بذلك كل المخاطر والمهالك التي سيلقونها جراء ذلك (الموت غرقا، الغرامات المالية، السجن، ...).

لأجل هذا تهدف دراستنا إلى التّطرق إلى موضوع الهجرة السرية في الجزائر من خلال تسليط الضوء على العالم العربي وأهم العوامل والأسباب المؤدية لها بالاعتماد المقابلة الكيفية مع بعض الشباب الجزائري الذين يفكرون و الذين حاولوا الهجرة السرية أو بنيتهم ذلك، والاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ومسح المعلومات، وقد وصلنا إلى نتيجة أنّ هجرة هؤلاء الشباب السريين يعود إلى جملة من الأسباب مثل البطالة، الفقر ، التهميش و الحلم بحياة الرفاهية.

Résumé de l'étude :

L'immigration clandestine est un fléau social inquiétant qui prend de plus en plus de l'ampleur. Ce phénomène connaît une augmentation constante aux niveaux national et international. Il est devenu une préoccupation majeure et une obsession, car il touche la frange la plus importante de la société algérienne : la jeunesse, pour qui l'immigration clandestine est devenue le seul moyen de réaliser ses ambitions d'avenir outre-mer (Europe), avec tous les risques et dangers qu'elle implique (mort par noyade, amendes, emprisonnement, etc).

C'est pourquoi notre étude vise à aborder la question de l'immigration clandestine en Algérie en mettant en lumière le monde arabe et les principaux facteurs et raisons qui y conduisent, en s'appuyant sur des entretiens qualitatifs menés auprès de jeunes Algériens ayant tenté l'immigration clandestine ou envisageant de le faire, et en s'appuyant sur une approche analytique descriptive et une enquête d'information. Nous sommes parvenus à la conclusion que l'immigration clandestine de ces jeunes est due à plusieurs raisons, telles que le chômage, la pauvreté, la marginalisation et le rêve d'une vie de luxe.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	شكر و تقدير
	الإهداء
	ملخص اللغة العربية.
	ملخص اللغة الفرنسية.
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول.
أ	مقدمة.
الفصل الأول: الاطار العام لإشكالية الدراسة	
04	(1) الإشكالية.
06	(2) فرضيات البحث.
07	(3) أسباب إختيار الموضوع.
08	(4) أهداف الدراسة.
08	(5) أهمية الدراسة
09	(6) تحديد المفاهيم.
13	(7) الدراسات السابقة.
الجانب النظري	
الفصل الثاني: مدخل إلى الهجرة غير الشرعية.	
19	تمهيد.
20	(1) تاريخ الهجرة.
22	(2) المصطلحات المتعلقة بالهجرة.
26	(3) تصنيف الهجرة الشرعية.
28	(4) الهجرة غير الشرعية.
31	(5) النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية.
34	(6) الهجرة عبر قوارب الموت.
37	(7) العوامل الدافعة إلى الهجرة غير الشرعية.
40	خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: دوافع و تداعيات الهجرة غير الشرعية و آليات مكافحتها.	
42	تمهيد.
43	(1) دوافع و أسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
46	(2) أثار الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
49	(3) الاستراتيجيات المتخذة لمكافحة الهجرة غير الشرعية.
53	(4) مكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
58	خلاصة الفصل.
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة.	
61	تمهيد.
62	(1) الاطار الإجرائي للدراسة.
62	(2) منهج البحث.
63	(3) مجتمع البحث.
65	(4) أدوات جمع البيانات.
الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة	
67	(1) البيانات الشخصية للمبحوثين.
67	(2) عرض الحالات الفردية.
75	(3) إعادة تحليل و سرد الحالات.
79	(4) الاستنتاجات الجزئية للفرضيات.
86	(5) الإستنتاج العام.
94	الخاتمة.
98	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	عدد الموقوفين حسب الفئات العمرية لسنة 2020.	56
2	البيانات الشخصية للمبحوثين.	67
3	عناصر إعادة سرد القصة (للمبحوث رقم 02 رقم 05 رقم 06 رقم 07).	75
4	عناصر إعادة سرد القصة (للمبحوث رقم 03).	76
5	عناصر إعادة سرد القصة (للمبحوث رقم 01، رقم 02).	77
6	عناصر إعادة سرد القصة (للمبحوث رقم 08).	78

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	أعمدة بيانية تمثل نسبة البطالة في الجزائر 2013-2024.	44
2	دوائر نسبية تمثل نسبة الموقوفين حسب الجنس (2015 و 2020)	54
3	مدرج يمثل عدد الموقوفين لسنة 2020 حسب المستوى التعليمي.	56

مقدمة

مقدمة:

يغادر العديد من الناس سنويا البلدان التي يعيشون عليها إلى بلاد أخرى وعادة الانتقال من بلد نامي أو متخلف باتجاه الدول المتقدمة، ذلك بحثاً عن حياة اجتماعية أفضل وللخروج من دائرة الفقر، وضمان مستقبل زاهر. ولكن عادة ما يلجأ العديد من الأفراد إلى سبل غير قانونية للهجرة وهو ما يدعى بالهجرة غير الشرعية أو المعروفة أيضاً بالهجرة السرية.

وتعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية متعددة الأوجه تثير الجدل والنقاش نظراً للعديد من المخاطر التي تهدد حياة المهاجر غير الشرعي والآثار السلبية على البلدان المضيفة.

اكتشف تأثير هذه القضية الملحة. وفوق ذلك، علينا استكشاف الحلول الممكنة من خلال نهج عالمي وإنساني. لرحلة إلى قلب الهجرة غير الشرعية تعد بأن تكون غنية بالاكشافات والتأملات.

في السنوات الأخيرة، يحاول الجزائريون، ومعظمهم من الشباب، مغادرة بلادهم دون جوازات سفر أو تأشيرات، على متن قوارب، مخاطرين بحياتهم، للوصول إلى إسبانيا أو إيطاليا التي تعتبران معبراً إلى الدول الأوروبية الأخرى، وخاصة على فرنسا. ويُطلق على هؤلاء المهاجرين اسم "الحراقة".

ينجذب معظم الشباب الجزائري، كغيرهم من الشباب حول العالم، إلى الفرص التي توفرها الدول الأوروبية وغيرها من الوجهات، مما يشجعهم على استكشاف جميع السبل القانونية للسفر إليها أملاً في مستقبل أفضل. إلا أن الإجراءات القانونية للحصول على التأشيرات غالباً ما تفشل، مما يضطرهم إلى اللجوء إلى بدائل سرية باهظة التكلفة، ما يدفعهم إلى "الحراقة".

اكتسبت الهجرة غير الشرعية، أو "الحراقة"، أبعاداً مثيرة للقلق مؤخراً، إذ يغادر عدد متزايد من الجزائريين الوطن باتجاه أوروبا، وتتزايد عمليات العبور السرية للمهاجرين الشباب بين الجزائر وإسبانيا، إذ يُحاول العديد من الشباب في الهجرة غير الشرعية، مدفوعاً بعوامل مختلفة كالبطالة، وغلاء المعيشة، ونقص العمل، والتمييز، وقلة الأنشطة الترفيهية، والضائقة الاقتصادية، والرغبة في الحصول على تعليم وفرص عمل أفضل. كل هذا يدفع الشباب الجزائري إلى الهجرة إلى بلدان أخرى، حيث يأمل وفي عيش كريم من أجل حياة أفضل.

من خلال بحثنا سنحاول الوقوف والاستفسار على أهم العوامل التي تدفع الشباب الجزائري إلى الحرق، لذا قسمنا دراستنا إلى خمس فصول:

➤ **الفصل الأول:** يتضمن الإطار العام لإشكالية الدراسة.

➤ **الفصل الثاني:** يشمل مدخل الهجرة غير الشرعية.

➤ **الفصل الثالث:** ندرس فيه أهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى الهجرة غير الشرعية، و أهم الآثار التي تنتج عنها، إلى جانب الآليات والوسائل الدولية والوطنية للحد من هذه الظاهرة .

➤ **الفصل الرابع :** يشمل الإجراءات المنهجية لدراستنا .

➤ **الفصل الخامس :** قمنا بعرض و تحليل بيانات الدراسة و اهم النتائج التي توصلنا اليها.

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية للدراصة

(1) الإشكالية:

تعد ظاهرة الهجرة من أهم الظواهر الاجتماعية الطبيعية التي ارتبطت بدايتها بوجود الإنسان على الأرض، ولا زالت مستمرة لوقتنا الحالي و هذا قصد البحث على الاستقرار و بيئة أكثر ملائمة و توفير الرقي و التقدم الاقتصادي . لذا كان من الضروري للفرد التنقل من مكان إلى آخر بحثاً عن وطن يوفر له الامان و الانتماء و موارد طبيعية تضمن له الحماية من الكوارث الطبيعية و من المعروف أن الانسان يميل إلى التنقل المستمر ، غير أن هذا المفهوم تحول من ظاهرة طبيعية عادية إلى ظاهرة تهدد أمن و استقرار المجتمعات، فالهجرة السرية أو بالمفهوم الشبابي "الحراقة" هي التسلل عبر الحدود البحرية و العبور بطريقة سرية و غير قانونية إلى دول متقدمة التي تضمن له العيش في الرفاهية¹ . وقد احتلت هجرة الشباب الجزائري عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية مساحة واسعة من اهتمام عدد من منظمات المجتمع المدني و المؤسسات الحكومية والإقليمية في الآونة الأخيرة (محمد، 2025)²، خصوصاً بعد أن باتت قضية الهجرة غير الشرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلية للمهاجرين وعلى رأسه دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من دول شمال إفريقيا³، و حسب آراء هؤلاء الشباب تعود هذه الظاهرة لمجموعة من العوامل والأسباب التي يمكن حصرها في تدني الظروف و كذلك سوء توزيع الدخل مما ينتج عنه ارتفاع في معادلات البطالة و قلة فرص العمل و كذلك ضعف الروابط العائلية و الاسرة عما كانت من قبل. و هذا التغير هو تحول من

¹ محمد غربي، سفيان فوكة، مرشي مرسى، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط " المخاطر و استراتيجية المواجهة"، الجزائر، 2014 ، ص 23

² لهوازي، محمد قوارب مفقودة وأرواح بلا أثر... مأساة الغرق بين الجزائر وإسبانيا، <https://www.independentarabia.com>، 2025/01/06، إطلاع عليه يوم 2025/03/26.

³ بنارا، مارلين، الهجرة بين الجزائر وإسبانيا: ارتفاع كبير في حوادث الغرق خلال 2024، <https://www.infomigrants.net>، 2025/01/06، إطلاع عليه يوم 2025/03/26.

حالة الى حالة داخل المجتمع أو بعبارة أخرى الانتقال من حالة الى الحالة غير التي كانت عليها في السابق ، فهذه الأسباب سابقة الذكر و التي تصدر منها صور والتي يتلقاها الشباب من مختلف الوسائل خاصة الأنترنت و هذا ما يفرض عليهم حالة من الانسلاخ و الانسحاب التام من المجتمع و كذا التفسخ عن المعايير و القيم الاجتماعية و الاستعداد لأي خطرا كان مع علمهم أن هذه الظاهرة قد صنف في المرتبة الثالثة تبعا لخطورتها الاجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات وجني مبالغ مالية تتراوح ما بين 50 و 100 مليون جزائري من طرف جماعات اجرامية لنقلهم الى سواحل جنوب أوروبا خاصة اسبانيا و هذا بسبب قربها من الجزائر .

يشهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى ارتفاعا محسوسا و ملحوظا في معادلات الهجرة غير الشرعية خاصة كلما حل فصل الصيف و هدأت العواصف ، إذ تحل الجزائر المرتبة الرابعة بين الجنسيات حوالي 6062 مهاجراً شباب من جنس الذكر و الاناث و بينهم عائلات من الجزائر الى أوروبا ما بين شهري جانفي وأوت 2024 هذا ما صرحت به وكالة "فرونتكس" لحرس الحدود و السواحل الأوروبية فهذه الأرقام (بانارا، 2025)¹ أثّرت في نفسي وعليه أردت معالجة هذه الظاهرة، والتساؤل الذي يمكن طرحه هو:

هل ظاهرة الهجرة غير الشرعية نابعة عن عوامل موضوعية كالبطالة، الفقر والضغط

العائلي أم لأسباب ذاتية يعني الرغبة في تحقيق العيش ضمن الرفاهية؟

¹ Organisation de l'immigration internationale (OIM), le trafic illicite de migrants le long de la route de la méditerranée centrale : Enjeux, défis et perspective, https://rodakar.iom.int/sites/g/files/tmzbdl696/files/documents/rapport-detude-oim_trafic-illicite-de-migrants-sur-la-route-de-la-mediterranee-centrale.pdf, accès le 23/03/2025.

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل البطالة و المشاكل الاقتصادية مع تفشي البطالة و عدم وجود فرص عمل وحتى تدني الأجور سبباً رئيسياً في الهجرة السرية إلى أوروبا ؟
- هل الحلم الأوروبي و الغربي و القصص الموجودة في وسائل التواصل الاجتماعي (يوتوب، تيك توك، فيسبوك....) حول تجارب المهاجرين الذين سبقوا إلى أوروبا يدفع الشباب في الرغبة بالهجرة غير الشرعية بالقوارب عبر البحر؟
- هل الضغط الاجتماعي (العائلة ، أصحاب الحي) له علاقة بإتجاه الشباب نحو الهجرة السرية ؟

2) فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤل ارتأينا وضع الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** المشاكل الاقتصادية مثل البطالة و عدم وجود فرص عمل يعد سبباً رئيسياً للجوء إلى الهجرة السرية عبر البحر.
- **الفرضية الثانية:** الحلم الغربي و التأثير بقصص نجاح المهاجرين السابقين يدفع الشباب في الرغبة بالهجرة غير الشرعية بالقوارب عبر البحر.
- **الفرضية الثالثة:**الضغط الاجتماعي سواء من العائلة أو من أصحاب الحي له علاقة بإتجاه الشباب نحو الهجرة غير شرعية.

3) أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي جعلت اختياري يقع على هذا الموضوع دون غيره هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

(أ) الأسباب الذاتية: من الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع:

- ارتفاع ظاهرة الهجرة السرية خاصة في السنوات الأخيرة هذه، وتحويلها إلى مشكلة اجتماعية و اقتصادية وأمنية.
- تأثيري بما يحدث للشباب الجزائري المصيرين على هذا الاختيار رغم الأخطار المبررة التي تحيط بها.
- الميل الشخصي لكل ما هو ضمن القانون البحري .
- عدم الاقتناع بالأسباب الكلاسيكية للهجرة مثل البطالة و الفقر .

(ب) الأسباب الموضوعية: تتمثل في:

- أهمية الظاهرة البالغة في حوض البحر الأبيض المتوسط، نظرا للخسائر البشرية التي تخلقها.
- استفحال ظاهرة الهجرة غير الشرعية في السنوات الأخيرة مقلقة، وخطيرة رغم الجهود المسيطرة للحد منها.
- حداثة الموضوع و باعتباره الأكثر شيوعاً، وهو من القضايا الراهنة التي اقترنت بالواقع الاقتصادي والاجتماعي و كذا الأمني والقانوني.

4) أهداف الدراسة:

تعدّ الهجرة غير الشرعية عبر البحر واحدة من الظواهر التي يلجأ إليها الأفراد، خاصة في الآونة الأخيرة، كوسيلة للهروب من مجتمع إلى آخر يأملون فيه في الحصول على فرص اجتماعية واقتصادية وأمنية أفضل. هذه الظاهرة تُعتبر شكلاً من أشكال الرفض أو الانسحاب من المجتمع الأصلي، وقد تأثرت بها العديد من الدول، بما في ذلك الجزائر. على الرغم من الجهود التي بذلتها الدولة لتوفير كافة السبل لمكافحة هذه الظاهرة، فإن مجموعة من العوامل ساهمت في زيادة انتشارها، مما يستدعي التعمق في دراستها بغية بلوغ الأهداف التالية:

➤ محاولة التعرف على الأسباب الحقيقية المؤدية لظاهرة الهجرة غير - الشرعية بالقوارب و الآثار الناجمة عنها في المجتمع الجزائري.

➤ تسليط الضوء على خطورة جريمة الهجرة السرية على المجتمعات .

➤ الوصول إلى اقتراحات للمكافحة و الحد من ظاهرة الهجرة السرية

➤ والخروج بنتائج تمكننا من اقتراح أسباب التعامل مع هذا النوع من الجرائم.

5) أهمية الدراسة:

باعتبار أن الهجرة السرية ظاهرة ديناميكية غير ثابتة في مناطق البحر الأبيض المتوسط والمعاشة في المجتمع الجزائري، ولا يمكننا تجاهلها نظراً لكثرة انتشارها في الآونة الأخيرة هذه ولدرجة خطورتها و إضافة إلى أنّ هذه الظاهرة موضوع مشبع من عدة جوانب سياسية واجتماعية و اقتصادية وأمنية ، وذلك ما لاحظناه من خلال مراجعة الاحصائيات الرسمية وخاصة أن هذه الظاهرة تعرف إقبالا كبيرا من مختلف الفئات العمرية و محاولة الوصول إلى الأسباب و الدوافع الحقيقية و الآثار الناجمة عنها و هذا من خلال ما تحصلنا عليه من

معلومات من الميدان و خلال دراسة عينة من الشباب الذين يرغبون و يحاولون الهجرة بطريقة غير قانونية بقوارب الموت.

6) تحديد المفاهيم:

6-1) الهجرة:

6-1-1) الهجرة لغة:

الهجرة في اللغة مأخوذة من الفعل الثلاثي "هَجَرَ"، ويقال: هَجَرَ الشيء، أي تركه وابتعد عنه. والهجرة تعني الخروج من أرض إلى أخرى، وترك الوطن والانتقال إلى مكان آخر، وقد ورد في لسان العرب: "الهجرة: الخروج من أرض إلى أرض، وهي من هَجَرَ، إذا ترك¹.

6-1-2) الهجرة اصطلاحاً:

هي مغادرة شخص إقليم دولته أو الدولة المقيم فيها إلى إقليم دولة أخرى بنية الإقامة في هذه البلد المستضيفة بصفة دائمة².

6-1-3) الهجرة إجرائياً:

هي الانتقال من مكان إلى آخر أو من البلد الأصلي إلى بلد آخر، بناء على بعض العوامل الدافعة منها الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، ويمكن أن تكون هجرة شرعية أو غير شرعية.

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (ج 4)، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003، ص 864.
² محمد عفوي، صفيان فوكة، مشري مرسي، الهجرة غير الشرعية، في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر، واستراتيجية المواجهة، ط1، 2014، ص 20.

2-6) الهجرة السرية:

1-2-6) الهجرة السرية لغة:

كلمة "الهجرة" مأخوذة من الجذر الثلاثي (ه-ج-ر)، وهي في اللغة تدل على: ترك الشيء أو مفارقتة: كأن يقال "هجر فلانٌ بلده"، أي تركها وانتقل منها. ورد في المعجم الوسيط "هَجَرَ المكان: تركه وارتحل عنه"¹.

كما ورد في لسان العرب لابن منظور: "الهجرة: الخروج من أرض إلى أخرى، والمهاجرة: مفارقة دار إلى دار"².

2-2-6) الهجرة السرية اصطلاحاً:

الهجرة السرية هي تنقل الأفراد من دولة إلى أخرى خارج الأطر القانونية ودون توفر الوثائق الرسمية المطلوبة، وغالباً ما تتم عبر وسائل غير مشروعة، كعبور الحدود البرية أو البحرية خلسة، مدفوعين بأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، مع تعمدهم إخفاء وضعهم عن السلطات الرسمية للبلد المستقبل³.

3-2-6) الهجرة السرية إجرائياً:

نعني بالهجرة السرية إجرائياً، في إطار هذه الدراسة، كل محاولة فعلية أو تخطيط جدي من طرف الشباب الجزائري (ذكوراً وإناثاً) لمغادرة التراب الوطني بطريقة غير قانونية عبر

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، القاهرة، مصر، ص. 951.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج 4، بيروت، لبنان، ص. 270.

³ زروقي محمد، الهجرة غير الشرعية في المغرب العربي: دراسة في الأسباب والنتائج. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بSKرة، العدد 8، بSKرة، الجزائر، 2012، ص. 97.

القوارب البحرية، دون الحصول على الوثائق الرسمية اللازمة (جواز سفر، تأشيرة دخول، أو تصريح قانوني).

6-3 القوارب:

6-3-1 القوارب لغة:

القارب (جمعه: قوارب) في اللغة العربية هو: "سفينة صغيرة تُستخدم في التنقل فوق سطح الماء، إما بدفعها بواسطة المجاديف أو الشراع أو المحرك"¹.

6-3-2 القوارب اصطلاحًا:

القوارب "هي وسائل نقل مائية صغيرة الحجم، تُدفع بقوة المجاديف أو المحركات، وتُستخدم في التنقل البحري أو النهري لمسافات قصيرة. وتختلف القوارب من حيث الحجم والبنية والغاية، وتُستعمل لأغراض متعددة منها الصيد، التنقل، أو العبور غير النظامي للمهاجرين"².

6-3-3 القوارب إجرائيًا:

وسائل نقل مائية بدائية أو صغيرة الحجم، غالبًا ما تكون غير مؤهلة للإبحار لمسافات طويلة أو في ظروف بحرية قاسية، تُستخدم من قبل المهاجرين السريين لعبور الحدود البحرية بطرق غير نظامية، خاصة عبر البحر الأبيض المتوسط، بغرض الوصول إلى الضفة الأوروبية.

¹ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 2004، ص 740.

² أبو العلا، أحمد عبد الكريم، النقل البحري والتجارة الدولية. القاهرة: دار الفكر الجامعي، القاهرة، مصر، 2008، ص 102.

4-6 عبر البحر:

1-4-6 عبر البحر لغة:

لفظ "عَبَرَ البحر" لغةً يتكوّن من:

- "عَبَرَ": مصدر الفعل "عَبَرَ"، ويعني اجتاز أو تجاوز شيئاً من طرف إلى آخر.

جاء في "لسان العرب" لابن منظور: "عَبَرَ المكان يَغْبُرُهُ عَبْرًا وَعُبُورًا: جاوزه وتخطاه"¹.

- "البحر": هو المساحة الواسعة من الماء المالح، وهو ضد اليابسة.

قليل في "المعجم الوسيط": البحر: الماء الكثير الملح، يكون متصلاً ببعضه ببعض، وهو أكبر من الخليج².

2-4-6 عبر البحر اصطلاحاً:

يُقصد بها عملية الانتقال أو التحرك من منطقة برية إلى أخرى تقع على الضفة المقابلة من البحر، باستخدام وسيلة بحرية، مثل القوارب، البواخر أو السفن، لأغراض متعددة كالسياحة، التنقل، التجارة، أو التنقلات الجغرافية³.

3-4-6 عبر البحر إجرائياً:

هو العبور البحري للحدود الدولية عبر المسطحات المائية الكبرى، باستخدام وسائل غير نظامية (مثل القوارب الصغيرة أو الزوارق غير المؤهلة)، ويُعد أحد أبرز مسالك الهجرة غير

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج 4، دار صادر، بيروت، ص 451.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية، 2004، القاهرة، مصر، ص 48.

³ عبد الرحمن حسن حربي، مصطلحات جغرافية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2018، ص 213.

الشرعية، خاصة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، حيث يتعرض المهاجرون لمخاطر غرق أو الاعتقال من قبل سلطات الحدود.

5-6) فئة الشباب:

6-5-1) فئة الشباب لغة:

- الشباب: جمع "شاب"، وهو من بدأت قوته واشتد عوده، ويُقال شَبَّ الغلامُ: خرج من طور الطفولة إلى طور القوة والنماء¹.

- و"فئة" تعني: جماعة من الناس تجمعهم خصيصة معينة، كالعُمر أو الانتماء أو غيرها².

6-5-2) فئة الشباب اصطلاحاً:

الشباب هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و35 سنة، وهي مرحلة تتسم بالنمو الجسمي والنفسي والاجتماعي، ويكون فيها الفرد في طور الانتقال من التبعية إلى الاستقلال وتحمل المسؤولية، سواء على المستوى الأسري أو المهني أو المجتمعي³.

7) الدراسات السابقة:

• دراسة إبراهيم، 2013، المعنونة: "آثار الهجرة الإفريقية غير الشرعية إلى أوروبا بلدان العبور".

هدفت الدراسة إلى توضيح آثار الهجرة الإفريقية غير الشرعية إلى أوروبا بلدان العبور، ليبينا نموذجاً، حيث بيّنت الدراسة أن الهجرة غير الشرعية تمثل هاجس يهدّد سلامة الوطن والدّل

¹ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مرجع سابق، ص 476

² نفس المرجع، ص 701.

³ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، تقرير الشباب في الوطن العربي، 2011، ص 7.

التي تستقبل المهاجرين الغير الشرعيين، باعتبار أنّ ليبيا من بين دول العبور، والتّعرف على الجهود المبذولة من طرف القيادات الليبية، المحلية والدولية، وكيفية علاج الآثار السلبية ودوافعها. وقد بيّنت الدراسة أنّ هناك انتشاراً واسعاً لعصابات تهريب البشر، والاتجار بالأعضاء البشرية. وقد ذكرت الدراسة أنّ الجهود المحلية المبذولة ليست كافية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية وأنّ بعض القرارات التي تمّ اتّخاذها من قبل السلطات ليست مفعلة.

- دراسة فاضلي مخلوف بعنوان "الهجرة السرية لدى الشباب. دراسة ميدانية لميناء الجزائر 2009-2010"، مذكرة ماجستير في علوم الاجتماع الجنائي.

دراسة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم الاجتماع جنائي حيث كانت الإشكالية ما هي أهمّ العوامل التي أدّت بالشباب الجزائري إلى انتهاج أسلوب الهجرة غير الشرعية؟ وتمّ تحديد فرضياته على النحو التالي:

- للفقر دور للجوء الشباب إلى الهجرة غير سرية.
- للبطالة دور للجوء الشباب إلى الهجرة غير سرية.
- للتهميش والإقصاء دور للجوء الشباب إلى الهجرة غير سرية.
- للتفكك الأسري دور للجوء الشباب إلى الهجرة غير سرية.

والنتائج التي توصل إليها الباحث هي:

- توصل الباحث في الفرضية الأولى أنّ للفقر دور في استفحال هذه الظاهرة، وأنّ نسبة (92%) من المهاجرين السريين يطمحون إلى تحسين ظروفهم و ظروف أسرهم إذا ما نجحوا في هجرتهم السرية.

- في الفرضية الثانية قد وجد أنّ نسبة (87%) من المهاجرين السريين أكدوا عن وجود علاقة بين البطالة وقيامهم بفعل الهجرة السرية. ونظرا لما لهذا العامل من آثار في حياتهم اليومية فهم يحاولون الهجرة السرية من أجل العمل و تحسين ظروفهم المعيشية.

- وبالنسبة للفرضية الثالثة، تبين أن المهاجرين السريين فعلا يحسون بالتهميش والإقصاء بدليل أنهم عبروا عنه بعدة عبارات سيتم التطرق لبعضها، ذلك أن نسبة (83%) من المهاجرين السريين يشعرون فعلا بأنهم مهمّشين و مقصيين.

- وأنّ ما نسبتهم (59%) من العينة المدروسة أقرّوا بأنّ الجو الأسري السائد هو المتسبب في هجرتهم السرية و هذا كفيلا بإبراز هذه العلاقة الموجودة بين كل من التفكك الأسري و لجوء الشباب الجزائري إلى انتهاج أسلوب الهجرة السرية

- دراسة الدكتور فتيحة كوكوش، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير بعنوان "الهجرة غير شرعية في الجزائر" (دراسة تحليلية اجتماعية) مجلة دراسات نفسية تربوية , جامعة سعد دحلب , البليدة, عدد4 , جوان 2010

وهي دراسة تحليلية اجتماعية لما جاء في الصحف المكتوبة، وقد عملت على إبراز العوامل المسببة أو المشجعة على الهجرة غير شرعية في للجزائريين، كما أبرزت بعض خصائص المهاجرين غير الشرعيين توصلت الباحثة إلى أنّ أغلب المهاجرين هم فئة الشباب

المراهقين بالدرجة الأولى، إلى جانب الكهول وأرباب الأسر، وأيضًا هناك بعض الفتيات المجازفات على الإقدام على العجزة غير الشرعية نظرًا لصعوبة الحصول على التأشيرة قانونيًا، لهذا يفكرون في أية وسيلة للالتحاق بالدول الأوروبية والأمريكية لتحسين أحوالهم المعيشية، وتأمين حاجات الأسرة، إلى جانب صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند العودة لقضاء عطلة، وتلك القصص التي يستمع إليها الشباب عن نجاح الكثير من المهاجرين غير الشرعيين. كما يلعب الإعلام المرئي دورًا بارزًا في جذب هؤلاء المهاجرين، وزرع الرغبة في الهجرة، ويعدّ القرب الجغرافي دافعًا ومشجعًا على الهجرة. بالإضافة إلى عوامل أخرى كعدم الاستقرار السياسي الذي عرفته الجزائر، والذي عمل على خلق حالة الاضطراب وفقدان المعال.

الجانِب النظري

الفصل الثاني: مدخل إلى الهجرة غير الشرعية.

تمهيد:

الهجرة هي ظاهرة إنسانية، اجتماعية شهادتها منذ العصور القديمة، وهي غريزة فطرية لدى الإنسان يسعى من خلالها إلى البقاء، وقد فرضت هذه الظاهرة نفسها نتيجة لعدة ظروف منها الاقتصادية بسبب التوزيع غير العادل للثروات على مستوى العالم، أو بسبب الاضطرابات الاجتماعية، والسياسية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الآمنة، كما أنّ تعريفات الهجرة اختلفت وتنوّعت تبعاً لزوايا الرؤى المتعددة في مختلف المجالات المعرفية.

وتختلف المصطلحات المستخدمة باختلاف الفترة الزمنية والسياق. بعض المصطلحات تُصنّف ضمن فئات قانونية، مثل مفهومي الأجنبي أو اللاجئ، ذات دلالات قانونية. ولكن في كثير من الأحيان، تحمل الكلمات قيمة اجتماعية تفوق قيمتها القانونية بكثير.

وتعتبر الهجرة الخارجية من أكثر أنواع الهجرة انتشاراً اليوم خصوصاً في ظل الحاجة الملحة للأفراد في تحسين حياتهم وتأمين احتياجاتهم أو تحصيل عمل أرقى. لكن في السنوات الأخيرة انتشر بشكل مقلق ما يعرف بالهجرة غير الشرعية أو ما يسمّى أيضاً بالهجرة السرية التي تهدّد الاستقرار السياسي والأمني للدول المستقبلية وتؤثر على اقتصادياتها، كما تشكّل هذه الظاهرة تحدي عالمي.

لذا في هذا الفصل سنتطرق إلى المفاهيم المتعلقة بالهجرة الشرعية وغير الشرعية وما انبثق من هذه الأخيرة من ظواهر كالحرقّة، والهجرة الانتحارية عبر قوارب الموت.

1) تاريخ الهجرة:

لوصف وتحليل التغيرات في الهجرة العالمية من منظورات مختلفة، بما في ذلك الاقتصادية والاجتماعية والأمنية (ومن منظور الأطر القانونية والسياسية المرتبطة بها)، يجب علينا أولاً فهم مؤشراتنا الأساسية. للهجرة البشرية تاريخ طويل في كل مجتمع تقريباً حول العالم. ومع ذلك، فهي تشهد حالياً تحولات كبيرة. إن دراسة الاتجاهات الديموغرافية والتغيرات في حجمها واتجاهها وتواترها يمكن أن توضح كيفية تطور الهجرة، مع تسليط الضوء أيضاً على الاتجاهات طويلة المدى التي تحددها الأحداث التاريخية أو الحديثة.

1-1) الهجرة من أوروبا إلى العالم الجديد:

شهدت أوروبا منذ أواخر القرن الخامس عشر موجات هجرة ضخمة نحو العالم الجديد، خاصة بعد اكتشاف كريستوف كولومبس لأمریکا عام 1492، حيث اندفع الأوروبيون للبحث عن فرص جديدة، أراضٍ زراعية، وحرية دينية واقتصادية، واستوطنوا مناطق واسعة من الأمريكيتين. وشكّلت هذه الهجرات بداية تحولات ديموغرافية وثقافية كبرى، أسهمت في بناء مجتمعات استعمارية جديدة وتغيير ملامح العالم الحديث¹. حيث أبحر الأوروبيون من جنسيات متعدّدة عبر قوارب عابرين المحيط الهادي، واستوطنوا في العالم الجديد.

¹ Castles, Stephen, de Haas, Hein, & Miller, Mark J. (2014). The Age of Migration: International Population Movements in the Modern World (5th ed.). Palgrave Macmillan. p 85 .

مثّلت الهجرة من أوروبا إلى العالم الجديد نقطة تحوّل محورية في التاريخ البشري، حيث غيّرت التوزيع الديموغرافي وأرست أسس مجتمعات جديدة ساهمت في تشكيل النظام العالمي الحديث.

2-1) الهجرة خلال الحرب العالميتين:

أدت الحربان العالميتان إلى نزوح الملايين داخليًا وخارجيًا، سواء بسبب الصراعات العسكرية أو التهجير القسري أو اللجوء السياسي. هذه الحروب أحدثت اختلالًا كبيرًا في التوازن السكاني، وأفرزت موجات هجرة ضخمة، خاصة في أوروبا، كما ساهمت في ظهور مفاهيم جديدة كاللجوء الإنساني، وتشكيل أطر قانونية دولية تُعنى بحماية المهاجرين والنازحين¹.

أبرزت الهجرة خلال الحربين طابعها القسري، مما يوضح كيف تدفع الأزمات الإنسان للهروب، وهو ما يشبه دوافع الهجرة السرية اليوم.

3-1) الهجرة في القرن الحادي والعشرون:

يُعدّ القرن الحادي والعشرون قرن الهجرة العالمية بامتياز، حيث ارتفع عدد المهاجرين الدوليين إلى مستويات غير مسبوقة، بفعل العولمة والتطور في وسائل النقل والاتصال. كما ساهمت النزاعات المسلحة، والفقر، والتغيرات المناخية، والبطالة في دفع الأفراد إلى مغادرة أوطانهم بحثًا عن فرص أفضل، وهو ما أكدته التقارير الدولية المتخصصة في شؤون الهجرة واللجوء².

¹ Cohen, Robin. (1995). The Cambridge Survey of World Migration. Cambridge University Press. p 102.

² International Organization for Migration (IOM). (2024). World Migration Report 2024. Geneva: IOM. p 17.

أصبحت الهجرة في القرن الحادي والعشرين ظاهرة عالمية معقدة، تعكس تداخل العوامل الاقتصادية والسياسية والبيئية، وتفسّر تصاعد الهجرة السرية كخيار يائس أمام محدودية البدائل القانونية.

وقد أشارت الهجرة العالمية لعام 2024، إلى وجود تغيرات كبيرة في أنماط الهجرة العالمية بما في ذلك ارتفاع عدد النازحين ليسجل أرقامًا غير مسبقة وازدياد التحويلات المالية الدولية بشكل ملحوظ.

2) المصطلحات المتعلقة بالهجرة:

1-2) تعريف الهجرة لغةً واصلاً:

أ) الهجرة لغةً :

هي هجر، نهجر، هجرًا، تباعد الشيء أو شخص هجرًا ، هجرنا ، تركه وأعرض عنه وهاجر ترك وطنه، فالهجرة هو انتقال الناس من موطن إلى آخر.¹

وعليه فالهجرة في اللغة تعني الترك والمغادرة ويقال هجر الشيء إذا تركه.²

وعرّفها أنطوني عيدنز أنّها دخول الناس إلى بلد آخر للاستقرار فيه. والمهاجرة هي عملية الانتقال والترحال التي يقوم بها الناس من موطنهم إلى موطن ثاني بحثًا عن الأمن والاستقرار.³

¹ إبراهيم قلابي، قاموس الهدى عربي-عربي، الجزائر (د. س. ت)، ص 689.

² حديدان، صبرينة، 2018 عوامل الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري ومخاطرها السوسيو-أمنية. مجلة تنوير، للدراسات الأدبية والإنسانية. مجلد 02 ، عدد 05، ص 31.

³ أنطوني عيدنز، كابين بيرد سال، بدون تاريخ، علم الاجتماع (مع مدلولات عربية، تر غ. الصباغ، المنظمة العربية للترجمة)

وجاء في لسان العرب أنّ الهجرة الهجر أي ضد الوصل أي الخروج من أرض إلى أرض، وأصل المهاجر عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن.¹

ب) الهجرة اصلاً:

الهجرة بشكل عام هي عبارة عن انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان بشكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية و حتى أمنية، ويمكن التفريق بين الهجرة الشرعية وغير الشرعية على أساس كون الأولى تنظمها قوانين وتدعمها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة والجوازات، بينما الهجرة غير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات أو بطاقات إقامة.²

وقد عرّف دليل المصطلحات الأساسية الصادر عن المنظمة الدولية للهجرة (2020) الهجرة بأنها «انتقال الأشخاص بعيداً عن مكان إقامتهم المعتادة، سواء عبر الحدود الدولية أو داخل دولة ما».³

تمّ تعريف الهجرة حسب مختلف التخصصات العلمية، بحيث نجد الجغرافيين وعلماء الاجتماع يعتبرونها ظاهرة جغرافية، ومعنى ذلك انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى، وينتج من ذلك تغيير مكان الاستقرار الاعتيادي للأفراد.

¹ طارق عبد الحميد السماوي، الهجرة غير الشرعية رؤية مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009، ص 14.
² حسين فوزاري، مداخلة تحت عنوان: (دور الجا زئر الدولي في مكافحة الهجرة غير الشرعية، منظومة قانونية وملاءمة إستراتيجية، الملتقى الوطني العلمي حول الهجرة غير الشرعية: رؤية قانونية في الواقع والتحديات، بمعهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر، يوم 13 نوفمبر 2012 ، بدون صفحة.
³ أميرة أحمد، علاء الدين الدرديري، كريم هلال، (2024)، اتجاهات الهجرة وتحولاتها في السياق الدولي، نحو سياسات عربية متحدة، مجلة الدراسات الأمنية، دار جامعة نايف للنشر، ص 4.

ت) الهجرة من منظور سيسيولوجي:

يحدد علماء الاجتماع مفهومًا مغايرًا للمفهوم السياسي والقانوني للهجرة، إنطلاقًا من معطيات سيسيولوجية، ومن أبرز هؤلاء، عالم الاجتماع الجزائري عبد المالك صياد الذي يرى أن ظاهرة الهجرة تخص مجتمعين اثنين هما:

- المجتمع الأصلي

- ومجتمع الإستقبال¹

ولقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن مصطلح الهجرة يُستعمل في العلوم الاجتماعية للدلالة على التّحركات الجغرافية لأفراد أو جماعات. أمّا التعريف الديمغرافي، الصادر عن قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، يقول: «الهجرة شكل من أشكال انتقال السّكان من أرض تدعى المكان الأصلي أو مكان المغادرة إلى آخر يُدعى مكان الوصول أو المكان المقصد، وينتج في ذلك تبديل مكان الإقامة».²

2-2) تعريف المهاجر:

هناك عدّة تعاريف قدمت لمصطلح المهاجر، أهمها:

أ) تعريف الاتفاقية العالمية من أجل الهجرة:

تعرّف الاتفاقية العالمية من أجل الهجرة، المهاجرين باعتبارهم أشخاص يعيشون خارج بلدانهم الأصلية وليسوا لاجئين.³

¹ عبد المالك صياد ، ظاهرة الهجرة عند من السياق التاريخي إلى النموذج السيسيولوجي International organization for migration. Glossary of migration, Geneva. 2004, p 41.²
³تعريف الاتفاقية العالمية من أجل الهجرة على الموقع: <https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-convention-protection-rights-all-migrant-workers> اطلع في 2025/06/2، على الساعة 12:17.

ب) تعريف وكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة:

عرفت وكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة المهاجر بأنه : «أي شخص ينتقل أو انتقل عبر حدود دولية، أو داخل دولة بعيداً عن مكان إقامته المعتاد، بغض النظر عن الوضع القانوني للشخص، ما إذا كانت الحركة طوعية أو غير طوعية»¹

ت) تعريف الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين:

وقد ذُكر في الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين، وأفراد عائلاتهم المنبثقة عن الجمعية العامة المنعقدة يوم 18 ديسمبر 1990، والتي عرّفت المهاجرين بشكل عام في المادة الثانية الفقرة الأعلى أنهم الأشخاص الذين يعملون أو سيعملون أو قد عملوا في نشاط مأجور في دولة غير دولتهم.²

ث) المهاجر حسب القانون الدولي:

إنّ مؤتمر قمة الأمم المتحدة للاجئين والمهاجرين التي انعقدت في سبتمبر 2016، لم يصل إلى اتفاق يشمل اللاجئين والمهاجرين على حد سواء بسبب اعتراضات قدمتها العديد من دول الشمال نظراً للخوف من تقليص الحماية التي يتمتع بها اللاجئون بموجب اتفاقية خاصة. وتعرّف المنظمة الدولية للهجرة المهاجر على أنّه أيُّ شخصٍ يتنقّل أو سبق وأن تنقّل عبر الحدود الدولية أو ضمن حدود الدولة ذاتها، بعيداً عن محل إقامته المعتاد، بغض النظر عن الوضع القانوني للشخص، أو ما إذا كان التنقّل طوعاً أو قسراً، أو الأسباب التي أدت إلى التنقّل، أو مدّة الإقامة.³

¹ المرجع السابق.

² المادة 2، فقرة 2 من الاتفاقية الدولية لحقوق العامل المهاجرين 1990.

³ المنظمة الدولية للهجرة (2020) تقرير الهجرة في العالم لعام 2020 ، المنظمة الدولية للهجرة، جنيف.

3) تصنيف الهجرة الشرعية:

كما رأيناه في التعريفات المقدمة للهجرة، بمعناها الأوسع، فهي التنقل الجغرافي للأشخاص أو السكان لأسباب مختلفة (غالبًا اقتصادية وسياسية). يمكن أن تحدث الهجرة داخل منطقة أو بلد (هجرة داخلية أو داخلية)، أو بين بلدان (هجرة دولية). يُفَرَّق بين الهجرة الطوعية (العمل، لمّ شمل الأسرة، الدراسة) والهجرة القسرية أو المقيّدة (المنفى السياسي، الترحيل، الإعادة إلى الوطن). مع ذلك، في سياقات معينة، لا يكون هذا التمييز ذا صلة عندما تجتمع الأسباب السياسية والاقتصادية لمغادرة البلد أو تتضافر.

3-1) الهجرة الداخلية أو الخارجية:

يمكن تصنيف الهجرة إلى داخلية أو خارجية:

أ) الهجرة الداخلية:

تكمّن الهجرة الداخلية في التحركات المكانية التي تحدث داخل الدولة، وغالبًا ما تكون انتقال الناس من الريف إلى المدينة لما تتوفر عليه هذه الأخيرة من فرص عمل نظرًا لمتوقع المركبات والمناطق الصناعية في المدن، الخدمات المختلفة (الصّحية، الاجتماعية، ...)، في حين المعيشة في الريف صعبة لقلة شروط الحياة أي انعدام العوامل الجاذبة للسكان. وهناك هجرة من بلد إلى آخر إلا أنّها تعتبر هجرة داخلية في حالة مثلاً إذا هاجر مواطن من بلد عربي إلى بلد عربي آخر لكن شرط أن تكون هاتين البلدين ضمن الاتحاد الذي يربطها (كدول الخليج مثلاً)، وذلك سعيًا لحياة أفضل.¹

¹ محمد عاطف غيث، (1997)، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص 237.

ب) الهجرة الخارجية:

هي تلك التحركات المكانية العابرة للحدود الإقليمية للدول كانتقال أشخاص من جنسيات عربية مثلاً سورية أو لبنانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا انتقال الجالية المغربية إلى الدّول الأوروبية، وذلك راجع إلى جملة من الأسباب المتعلقة بالفقر، البطالة، ...¹

3-2) الهجرة الدولية:

هي هجرة بين بلدان (هجرة دولية)، ويقصد بها انتقال الأشخاص أو العمالة عبر حدود الدولة بحثاً عن الرزق والعمل والإقامة. وتمثّل تلك التحركات السكانية التي تتمّ عبر الحدود الإقليمية للدولة، كانتقال المواطنين العرب من الوطن العربي إلى خارجه.²

3-3) الهجرة الطوعية والهجرة القسرية أو المقيّدة :

ويُفرّق بين الهجرة الطوعية (العمل، لمّ شمل الأسرة، الدراسة) والهجرة القسرية أو الإجبارية.

أ) الهجرة الطوعية (الهجرة الإقتصادية):

الهجرة الطوعية تعني انتقال الأفراد بإرادتهم الشخصية، غالباً لأسباب اقتصادية أو تعليمية أو لتحسين ظروف المعيشة، وتتسم بحرية القرار دون إكراه مباشر. تكون هذه الهجرة مدفوعة بالإحساس أن فرصاً أفضل تتوفر في بلد المستقبل.³

¹ نفس المرجع.

² محمد عاطف غيث، مرجع سابق ، ص 237.

³ International Organization for Migration (IOM). Glossary on Migration. Geneva: IOM, 2019. p 38 .

ب) الهجرة القسرية (الهجرة الإجبارية):

الهجرة القسرية أو الإجبارية تحدث نتيجة ظروف طارئة مثل الحروب أو الكوارث الطبيعية أو مشاريع تنموية قسرية، مما يضطر الأفراد إلى ترك موطنهم. إذا بقي الشخص ضمن حدود بلده تُعرف بـ"نزوح داخلي" ويُسمى نازحًا، وإذا عبر الحدود تُعرف باللجوء الدولي ويُسمى لاجئًا أو طالب لجوء¹.

تنقسم الهجرة إلى طوعية وقسرية؛ فالطوعية تتم بإرادة الفرد، غالبًا لأسباب اقتصادية أو تعليمية، بحثًا عن ظروف معيشية أفضل. أما القسرية، فتحدث نتيجة الحروب أو الكوارث أو مشاريع قسرية، وتُجبر الأفراد على الرحيل. وإن بقي الشخص داخل بلده يُعد نازحًا، وإن تجاوز الحدود يُعتبر لاجئًا أو طالب لجوء.

4) الهجرة غير الشرعية:

نشأت الهجرة غير الشرعية أو التي يُطلق عليها أيضًا الهجرة السرية، أو غير القانونية، أو غير النظامية، إثر تحول العلاقات الاجتماعية وظهور مفهوم الحدود الجامدة بين الدول. وهي تغري مئات الآلاف من الناس من جميع الجنسيات. في هذه الحالة، سنركز على المهاجرين الجزائريين والمهاجرين المستقبليين، الحارقة، الذين يختارون دخول الأراضي، غالبًا الأوروبية، بشكل غير قانوني، متحدين مخاطر ومصائد البر والبحر الأبيض المتوسط.

¹ United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). Handbook for the Protection of Internally Displaced Persons. Geneva: UNHCR, 2005 . p 164 .

1-4) مفهوم الهجرة غير الشرعية :

تعددت دلالتها بين الهجرة السرية، الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير القانونية، الهجرة غير النظامية، فمفهوم الهجرة غير الشرعية هو إطار شامل لكل هذه الحالات التي تترتب عنها هذه الظاهرة، والتي تعني انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطريقة سرية مخالفة لقانون الهجرة كما عليه متعارف دوليًا. أما المصطلح المتداول في مجتمعنا فهو "الحرقة" والتي تعني حرق كل الأوراق والروابط التي تربط الفرد بجذوره وهويته على أمل أن يتحصل على هوية جديدة في البلد المستقبل.¹

غير تعدد هذه التسميات المتعلقة بالهجرة غير الشرعية فإن المنظمات الدولية خاصة الغير حكومية على غرار مكتب العمل الدولي ترفضها نظرًا لكون إطلاق وصف "غير القانونية" أو "غير الشرعية" يتنافى مع مضمون المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي تنص أنه: «لكل فرد التنقل، واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة، ويحق لكل فرد أن يغادر أية بلد بما في ذلك بلده، كما يحق له العودة إليه».²

أ) الهجرة غير الشرعية في القانون الدولي:

حسب المنظمة الدولية للعمل، الهجرة غير الشرعية هي التي يكون بموجبها المهاجرين مخالفين للشروط التي تحددها الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، وبالتالي يقصد على هذا الأساس بالمهاجرين غير النظاميين:

- الأشخاص الذين يعبرون الحدود بطرق غير قانونية وخلصه من الرقابة المفروضة.

¹ عبد النور ناجي، الأبعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط، ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي، ملتقى قسنطينة، 2008، ص 119.

² المادة 2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

• الأشخاص الذين رُخص لهم بموجب عقد، ويخالفون هذه العقد، سواء بالقيام بعمل غير مرخص له، أو عمل يعاقب عليه القانون المحلي.

• الأشخاص الذين يدخلون أراضي بلد ما بصفة قانونية وبترخيص إقامة، ثم يتخطون مدة إقامتهم ويصبحون في وضعية غير قانونية.¹

ب) الهجرة غير الشرعية حسب المشرع الجزائري:

وأيضاً عرفت الهجرة غير الشرعية في القانون الجزائري حسب الأمر رقم 66 / 211، المؤرخ في سنة 1966، بأنها " دخول شخص أجنبي إلى تراب الوطن بطريقة سرية أو بوثائق مزورة بنية الاستقرار أو العمل.²

2-4) المهاجر السري:

المهاجر السري هو الشخص الذي يقيم في دولة ليست وطنه بطريقة غير قانونية، سواء بدخوله عبر منافذ غير رسمية (براً أو بحراً)، أو عبر استخدام وثائق مزورة، أو ببقائه بعد انتهاء صلاحية تأشيرته. وغالباً ما يعتمد على شبكات التهريب التي تعرضه لمخاطر الترحيل والاعتقال.³

المهاجر السري هو فرد ينتقل ويقيم في بلد أجنبي خارج الأطر القانونية، سواء بالدخول خلسة عبر المنافذ البرية أو البحرية، أو بالبقاء بعد انتهاء تصريح الإقامة، وغالباً ما يكون

¹ رقية سليمان عواشيرة، نحو رؤية للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير المشروعة (الجزائر نموذجاً)، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 33، العدد 71، الرياض، 2018، ص، 142

² الأمر رقم 66 / 211 معدل بالقانون رقم 08/11، جريدة رسمية رقم 34، المؤرخة في 25 جوان 2008.

³ فريزة حدوش، «المهاجر غير الشرعي بحراً: بين ضحية التهريب والمسؤولية عن الهجرة غير الشرعية»، المجلة الجزائرية للقانون البحري والنقل، المجلد 5، العدد 2، (2018)، ص. 205.

عرضة لمخاطر متعددة كالتوقيف والترحيل، نتيجة اعتماده على طرق غير نظامية وشبكات تهريب.

3-4 الحراف بالمفهوم الشبابي:

الحراف هو الشاب الذي يهاجر بطريقة غير قانونية إلى أوروبا، غالباً عبر عبور البحر في قوارب مكتظة ومخاطرة، سعياً وراء فرص أفضل. كان الحراف مخصصاً في الأصل للشباب، إلا أنه توسع مؤخراً ليشمل العائلات (رجالاً ونساءً وكبار السن)¹.

5 النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية:

لقد ظهرت العديد من النظريات التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية والتي تناولت الظاهرة من جوانب مختلفة.

1-5 نظرية الطرد والجذب (IvritLeé 1966):

عرفت هذه النظرية الهجرة الدولية اعتماداً على عوامل الجذب في الدولة المستقبلة وعوامل الطرد في الدول الباعثة، ويمكن تقسيم عوامل الطرد إلى نوعين هما:

➤ **عوامل الطرد القوية:** مثلاً لمجاعات، الحروب، الكوارث البيئية، و تخص الهجرة الجماعية.

➤ **عوامل الطرد البسيطة:** تخص الهجرة الفردية ومنها الفقر، البطالة، الاضطهاد، والعزلة الاجتماعية

أمّا عوامل الجذب، فتتمثل في:

- وجود فرص عمل أو دخل في مكان المقصد أفضل مما هو متاح في مكان المنشأ
- وجود فرص تعليمية أو تدريبية أفضل للمهاجر في مكان المقصد.

¹ رضا دغيار، «الحرافة في الجزائر: دراسة لسانية اجتماعية»، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 6، العدد 1، (2018)، ص 10 .

- وجود عوامل بيئية مفضلة مثلاً الطقس المعتدل وعدم تلوث البيئة.
- وجود مستوى معيشة (إسكان، مرافق وخدمات عامة) ... في منطقة المقصد أفضل من منطقة المنشأ.

يعود ظهور هذه النظرية إلى مقال لـ (Arnist Raffinistine) نشره عام 1885 بعنوان "قوانين الهجرة" حيث توصل إلى أنّ الهجرة محكومة بعوامل الدفع وال جذب، حيث تدفع الظروف الاقتصادية السيئة وفقير الأفراد إلى ترك أوطانهم والانتقال إلى مناطق أكثر جاذبية.

2-5) نظرية التقليد:

تعلّق هذه النظرية أنّ الفرد يتأثر بما حوله، أي التّوجه إلى سلوك معين بالتأثير بسلوك أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث أشار صاحب هذه النظرية "جبريل تارد" Gabriel Tarde أنّ الفرد لا يأتي سلوكاً إجرامياً إلاّ أنّه يقلّد في ذلك غيره.

وتعتمد نظرية تارد على ثلاثة مبادئ تفسّر نظرية التقليد: الأول أنّه كلما زادت درجة تماسك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد كلما ازداد مستوى التقليد بعضهم البعض. الثاني أنّ الأدنى درجة في المجتمع يقلّد الذي هو أعلى درجة منه مثلاً سكان القرى يقلّدون سكان المدن، أمّا المبدأ الثالث يتعلق بقانون الإدماج أي تفوق العادات الجديدة على العادات القديمة (استعمال الأسلحة النارية أكثر على الأسلحة البيضاء).¹

وبما في ذلك ظاهرة الهجرة غير الشرعية لم تعد فقط لدوافع اقتصادية واجتماعية بل تعدت ذلك واصبحت موضع تقليد.

3-5) النظرية الاقتصادية:

كثير من النظريات المتعلقة بالهجرة ركزت بشكل كبير على العامل الاقتصادي، حيث تعتبر رغبة الناس في تحسين أحوالهم الاقتصادية أقوى حافز لهم على الهجرة، ومن أشهر المنظرين في هذا الصدد هو "أرنست رافينشتاين" الذي صاغ نظرية تحت عنوان "قوانين الهجرة"

¹ فاضلي مخلوف، ظاهرة الهجرة السرية لدى الشباب الجزائري. دراسة ميدانية بميناء الجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 25-26.

(1885-1889) ومن أهم الأفكار التي ركز عليها "أن رغبة معظم الرجال في أن يحسنوا أوضاعهم املادية كانت عامل له تأثيره الفعال في تشجيع الهجرة، وهذا بدوره يثير تصورا بأن الدافع الاقتصادي هو السبب الاول للهجرة وفي هذا الصدد وضعت أو أثرت هذه النظرية في نغمة النظريات السكانية اللاحقة"¹، وإذا كان مدخل هذه النظرية مدخل اقتصاديا بحثا فإن تحليلاتها نجدها وثيقة الصلة بالوظيفة والعمل وسوق العمل والاجور، كما نصت النظرية التقليدية الجديدة للهجرة، على أن البلدان ذات الاعداد الكبيرة من العمال بالنسبة إلى رأس المال ستميل لان يكون لديها مستوى منخفض في أجور السوق، في حين أن البلدان ذات الاعداد القليلة من العمال بالنسبة إلى رأس املال، ستميل أن تكون لديها أجور سوق عالية، يعزي فرق الاجر إلى انتقال العمال من البلدان ذات الاجر المنخفض إلى البلدان ذات الاجر المرتفع"².

ومن جانب آخر، أكدت "ساسكيا ساسن" (1988) في تفسيرها لظاهرة الهجرة الدولية أن "هذه الاخير هي نتائج للنظام الرأسمالي وأن نماذج الهجرة تميل إلى تأكيد تقسيم العالم إلى مركز الدول الغنية ومحيط الدول الفقيرة، كما يتسبب التطور الصناعي في الدول الغنية إلى إحداث مشكلات هيكلية في اقتصادات الدول النامية مما يشجع على الهجرة وفي هذا السياق تعد الهجرة ليس فقط نتيجة لإنتاج القوي ولطلب العمل في الدول الصناعية ولكن بشكل أعم لهياكل السوق العالمي"³.

فضال عن ذلك فهناك نظريات اقتصادية كلية تقابلها نظريات اقتصادية جزئية حيث أن هذه الاخيرة تركز على مدى فعالية الافراد في اتخاذ القرار من أجل الهجرة وفق الربح والخسارة كونهم أفرادا فاعلين عقلانيين، أما نظرية اقتصاديات الهجرة الجديدة فتقوم على الافتراض بأن الناس يعملون بصورة جماعية، نموذجا ضمن أسر، ال إلى زيادة الدخل المتوقع إلى أقصى حد ممكن فحسب بل إلى تقليل المخاطر وتخفيف الضغوط المقترحة بأنواع مختلفة من مشاكل السوق الشائعة لدى البلدان النامية.⁴

¹ السيد، السيد. علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر. 2004

² علي، يونس، مبادئ علم الديمغرافيا، ط1، دار وائل، الاردن. 2010

³ ساعد، رشيد. واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الامن الانساني رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر. 2012

⁴ علي، يونس، المرجع السابق، ص219

6) الهجرة عبر البحر بقوارب الموت:

وهو محور دراستنا، في هذه العملية نجد مجموعات متكونة من 05 إلى 10 أشخاص يلجؤون على سرقة أو شراء قارب خشبي أو مطاطي بمبالغ مالية تتراوح ما بين 40 000 إلى 80 000 دج، ويتزودون بصفائح من البنزين، وبوصلات إنقاذ، ومحركات ذات قوة تتراوح ما بين 05 إلى 50 حصاناً. وبعد الاستعلام عن حالة الطقس باستعمال جهاز ، يتم الاتصال بالوسيط أو ما يسمى بالمهرب لتحدي موعد الرحلة، وبعد التزود بمعدات الأكل والنوم، ومبالغ مالية بالعملة الصعبة يتم الانتقال إلى المرحلة المهمة وهي الانطلاق وبدأ رحلة الحرق، ويتم اختيار في العادة مكان معزول عن الأنظار. وتتم هذه الرحلة بقيادة مرشد له الخبرة بتوصيل الحراقة إلى السواحل الإسبانية (اميريا) أو الإيطالية (سردينيا).¹

عوامل الجذب في البلدان المستقبلة للهجرة وعوامل الطرد في الدول المصدرة لها.² وهكذا يمر المهاجر السرب بمراحل عديدة حتى الوصول إلى الضفة الأخرى أي شواطئ إسبانيا إيطاليا.

1-6) دور التنشئة الاجتماعية في اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية:

تعريف التنشئة الاجتماعية :

يعف العالم قيروشي **G-Rocher** التنشئة الاجتماعية بكونها "الصيرورة التي يكتسبها

الشخص عن طريقها و يبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في

¹ بوخميس بوفولة، ظاهرة الحرق في الجزائر: الواقع، التشريعات والحلول، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، (2019)، ص 46-65.

² محمد غربي سفيان فوكة، مشري مرسى، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطرة، واستراتيجية المواجهة، الجزائر، 2014 ص 50

محيطه و يدخلها في بناء شخصيته و ذلك بتأثير من التجارب و العوامل الاجتماعية ذات دلالة و من هنا يستطيع ان يتكيف مع التنشئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه ان يعيش .

لا شك أن الظواهر الاجتماعية مردها إلى طبيعة المجتمع و التنشئة الاجتماعية، فالمجتمع في كونه يحمل مجموعة من القيم و السلوكات والطقوس والمعتقدات هو الذي يساهم في ظهور وانتشار مختلف الظواهر الاجتماعية والإنسانية لتصبح حقائق اجتماعية ووقائع متداولة مترسخة في أذهان البشرية و تنتقل عبر التنشئة الاجتماعية من جيل إلى جيل، حيث يختلف انتشار هذه الظواهر حسب كل مجتمع أو لنقل حسب كل قبيلة نظرا للاختلاف الثقافي الذي تخلقه الدوافع المتنوعة، والظروف الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد و المجتمع، وعلى قدر ثقافة كل مجتمع تتحدد هذه الظواهر سلبا أو إيجابا.¹

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي، حيث يكتسب الأفراد من خلالها الضبط الذاتي والحكم الخلفي بما في ذلك القيم والمعايير والتمثيلات الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك ... جدير بالذكر أيضا أنها سيرة، تقوم على التفاعل الاجتماعي، مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة و مختلف مراحل النمو (طفولة، مراهقة، رُشد، شيخوخة). وكما يقول إميل دوركايم "أنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية، تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل مجتمعه". تلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تقدم أو انحطاط المجتمع، فالأوضاع الاجتماعية و الإقتصادية بالمجتمعات الحضرية ليست نفسها في المجتمعات القروية وهذا راجع إلى الظروف الاجتماعية التي نشأ فيها كل مجتمع. و لربط الأولى بالثانية فإن مجتمعنا بصفة عامة يقدم نوعا من

¹ محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر، 2002

التشجيع على الهجرة بأشكال مباشرة وغير مباشرة عبر التنشئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل منذ صغره، لأنها ناتجة عن الأفكار والتمثيلات التي تنشأ عليها منذ الصغر، فنجد على سبيل المثال الأم حينما تريد أن تعد ابنها بمستقبل زاهر تقول له ;ستكبر يا إبنى وسأرسلك إلى أوروبا وسيكون لك مستقبلا أفضل من أصدقائك; هنا يظل حلم الطفل موقوف على الهجرة فحسب، حيث يظل متمسك بحلم الهجرة إلى غاية تحقيقه، و إن لم يستطع الوصول إليه يشعر بعدم الكمال حتى وإن كان عمله في وطنه شريف أو كان في منصب راقى إلا أنه يظل دائما ينظر إلى نفسه نظرة إحتقار لأنه لم يحقق الحلم الذي تمسك به منذ نعومة أظافره. و من جهة أخرى نجد أن مجتمعنا للأسف الشديد ينظر نظرة ناقصة لمن لا يكون مستقرا في أوروبا و يعطي قيمة لا مثيل لها لمن هاجر واستقر خارج البلاد حتى لو لم يكن يستحقها، هنا نجد أن هذه القيمة التي تعطى للبعض وتسحب من البعض الآخر تلعب دورا هاما في خلق التنافس والصراع حول من يكون الأفضل ومن تكون له قيمة في المجتمع.

عموما فالتنشئة الاجتماعية من ألع الأسباب التي تساعد على إنتشار الهجرة خارج البلاد إلى جانب مجموعة من الأسباب الأخرى التي تساهم في انتشارها لهذا فالمجتمع يستدعي تنظيمه وتوجيهه لما يستطيع أن يذهب به نحو التقدم و الازدهار بدل الانحطاط و التفكير دائما في مغادرته¹.

2-6) البطالة و الهجرة غير الشرعية:

¹ جمعية السلام الثقافية الهجرة على التنشئة الاجتماعية "عالم الاسرة و الطفولة .

تعدّ البطالة من أهم المشكلات التي تواجه شبابنا في الوقت الحاضر، وتشكل تحدياً خطيراً من تحديات التنمية إذ يؤدي شيوعها إلى تحول قطاع كبير من أفراد المجتمع إلى قطاع عاطل غير منتج.¹

تعد البطالة أحد أهم الدوافع الرئيسية في الهجرة عن الشرعية حسب البحوث والدراسات في موضوع الهجرة غير الشرعية أنّ مشكلة البطالة و قلة فرص التوظيف التي يعاني منها شباب دول الجنوب، وصعوبة الحصول على المنصب اللائق، وكذا غياب استراتيجيات حكومية للتقليل من حدّتها، وخلق فرص عمل أدّى إلى هجرة العديد من السّكان.

إن انتشار البطالة وانخفاض مستوى المعيشة لا تساعد على توفير المتطلبات الضرورية للإنسان وأسرته ، ولهذا يندفع إلى البحث عن مورد رزق ليحقق غايته خارج نطاق إقامته.

إن البحث عن عمل أفضل غالباً ما يكون الهدف والسبب الرئيسي للهجرة من الدول الأم إلى دول أخرى، نظراً لعدم توفر فرص الشغل وعدم وجود معامل وشركات كافية تستطيع أن تنقذ الشباب من البطالة وتجاوز فكرة مغادرة الوطن، وكذا قلة المدارس والجامعات التي تعد أساساً لتقدم وازدهار كل مجتمع في العالم بأسره لمتابعة الدراسة والقضاء على الجهل والأمية وقلة الوعي والتفكير بشكل سليم من أجل مجتمع يحمل ثقافة الموقف التي تساعد وتشجع على التجديد والإبداع والخروج من المنغلقات

(7) العوامل الدافعة إلى الهجرة غير الشرعية:

¹ أحمد محمد موسى: الشباب بين التهميش والتشخيص "رؤية إنسانية"، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2009، ص 40.

تُعَدُّ الهجرة غير الشرعية من الظواهر المعقدة متعددة الأسباب، والتي تتداخل فيها أبعاد اقتصادية، اجتماعية، سياسية، وبيئية. ولا يمكن فهمها إلا عبر تحليل شامل لهذه الدوافع التي تُجبر الأفراد، خاصة فئة الشباب، على المجازفة بحياتهم بحثًا عن مستقبل أفضل.

7-1 العوامل الاقتصادية:

تشكل الأوضاع الاقتصادية الهشة في العديد من البلدان، خاصة النامية، أحد أبرز دوافع الهجرة غير النظامية. وتتمثل هذه العوامل في ارتفاع معدلات البطالة، ضعف الأجور، وغياب العدالة في توزيع الثروات، إضافة إلى غلاء المعيشة وغياب فرص الاستثمار الذاتي¹. يجد الشباب أنفسهم أمام واقع اقتصادي مسدود الأفق، مما يدفعهم لتصور الهجرة كفرصة وحيدة للخروج من الأزمة².

7-2 العوامل الاجتماعية:

تُعتبر العوامل الاجتماعية مكملية للأسباب الاقتصادية، إذ يؤدي تفكك الروابط الاجتماعية، وانتشار ظواهر مثل التهميش، إلى الإحساس بالاغتراب داخل المجتمع. كما تسهم الضغوط الأسرية، وتوق الشباب إلى تغيير وضعهم الاجتماعي، في بناء حافز قوي نحو الهجرة. وتُعزز بعض الصور النمطية حول النجاح في الخارج هذا التوجه، حتى لو كان الوصول إليه عبر طرق غير شرعية³.

7-3 العوامل السياسية والأمنية:

¹ العربي، محمد، نظرية الطرد والجذب في الهجرة الدولية، مجلة الاقتصادي العربي، العدد 15، 2024، ص30.
² العربي، محمد، مرجع سابق، ص30.
³ عبد الحليم، رانيا، التحولات الاجتماعية والهجرة السرية في المجتمعات المغاربية، مجلة آفاق سوسولوجية، العدد 10، 2023، ص69.

تلاعب الأوضاع السياسية غير المستقرة، والصراعات المسلحة، وغياب الديمقراطية، دورًا محوريًا في تهجير الأفراد قسرًا أو دفعهم إلى الهروب عبر طرق غير نظامية. القمع السياسي، والتمييز العرقي أو الديني، وسوء الحكومة، كلها أسباب تدفع الأفراد لطلب الحماية أو الفرار نحو بيئات أكثر أمانًا واستقرارًا¹.

4-7) العوامل البيئية:

برزت في السنوات الأخيرة الهجرة البيئية كأحد العوامل الجديدة المساهمة في ظاهرة الهجرة غير الشرعية، خاصة في مناطق الساحل والصحراء. يُجبر التصحر، الجفاف، الفيضانات أو ندرة المياه السكان المحليين، لا سيما المزارعين والرعاة، على الهجرة بحثًا عن أراضي خصبة أو فرص عيش جديدة. وغالبًا ما تتجه هذه الهجرات في بدايتها إلى المدن، ثم نحو الخارج بطرق غير قانونية².

5-7) دور شبكات التهريب والإغراءات الخارجية:

تستغل شبكات تهريب البشر الوضع الصعب للكثير من الأفراد، لتروج لمسارات وهمية للهجرة، مقابل مبالغ مالية باهظة. وتُسهم وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في الترويج لصورة مثالية عن الحياة في أوروبا، ما يدفع البعض إلى خوض غمار المغامرة دون وعي كامل بالمخاطر³.

¹ منصور خليل، الاضطرابات السياسية والهجرة غير النظامية "قراءة تحليلية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 114، 2022، ص95.

² هلال سمير، أثر التغيرات المناخية على الهجرة في شمال إفريقيا، مجلة البيئة والتنمية، العدد 47، 2023، ص44.

³ ناصر ليلي، سوسيولوجيا الهجرة السرية "قراءة في ديناميات التهريب"، مجلة المجتمع والفكر، العدد 21، 2024، ص85.

خلاصة الفصل:

قدّمنا في هذا الفصل بعض التعاريف المتعلقة بالهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية. وعلى الرغم من إزدياد الحديث حول الهجرة سواءً على المستوى الوطني أو على المستويات الإقليمية والدولية، إلا أن أدبيات الهجرة لا تتفق على تعريفٍ محددٍ للهجرة، وعموماً فالهجرة الشرعية هي انتقال الأشخاص من البلد الأم إلى بلد أجنبي، من دولة إلى دولة أخرى عبر أحد منافذها شرعية وبوثائق قانونية كتأشيرة الإقامة. أمّا بالنسبة للهجرة غير الشرعية هي قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة أو من غير المرخص له بالإقامة فيها بالعبور إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية أو الدخول إليها بوثائق مزورة. وغالباً ما تكون الهجرة غير الشرعية جماعية ونادراً ما تكون فردية.

الفصل الثالث: تداعيات الهجرة السرية و سبل مكافحتها

تمهيد:

تُعَدّ الهجرة غير الشرعية من أبرز الظواهر الاجتماعية المعاصرة التي تمسّ المجتمعات في أبعادها المختلفة، لا سيما في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتسارعة. وتشكّل هذه الظاهرة تحدّيًا حقيقيًا للعديد من الدول، ومن بينها الجزائر، التي أصبحت في السنوات الأخيرة بلدًا مصدّرًا ومستقبلًا للهجرة غير النظامية. وتكمن خطورة هذه الظاهرة في تداعياتها المتشابكة، سواء على الأفراد أو على المجتمع والدولة ككل، مما يستوجب دراسة معمّقة لدوافعها، وآثارها، والعوامل الاجتماعية المرتبطة بها، كالتنشئة الاجتماعية والبطالة، إلى جانب تسليط الضوء على السياسات والاستراتيجيات التي تم تبنيها لمواجهةها، سواء على المستوى الوطني أو في إطار التعاون الدولي.

1) دافع وأسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

1-1) أسباب اقتصادية:

تُعدّ الأسباب الاقتصادية من أبرز الدوافع التي تدفع الأفراد إلى الهجرة غير الشرعية، حيث تُشكّل الأوضاع المعيشية المتدهورة، وتدني مستويات الدخل، وغياب فرص التشغيل اللائق، أهمّ المحرّكات نحو اتخاذ قرار الهجرة، حتى وإن كانت بطرق محفوفة بالمخاطر وغير قانونية¹.

ومن بين هذه الأسباب، البطالة تُعتبر العامل الأشدّ تأثيرًا، خاصةً في أوساط الشباب وذوي المؤهلات التعليمية المتوسطة أو العالية.

1-1-1) مشكلة البطالة (قلة فرص العمل):

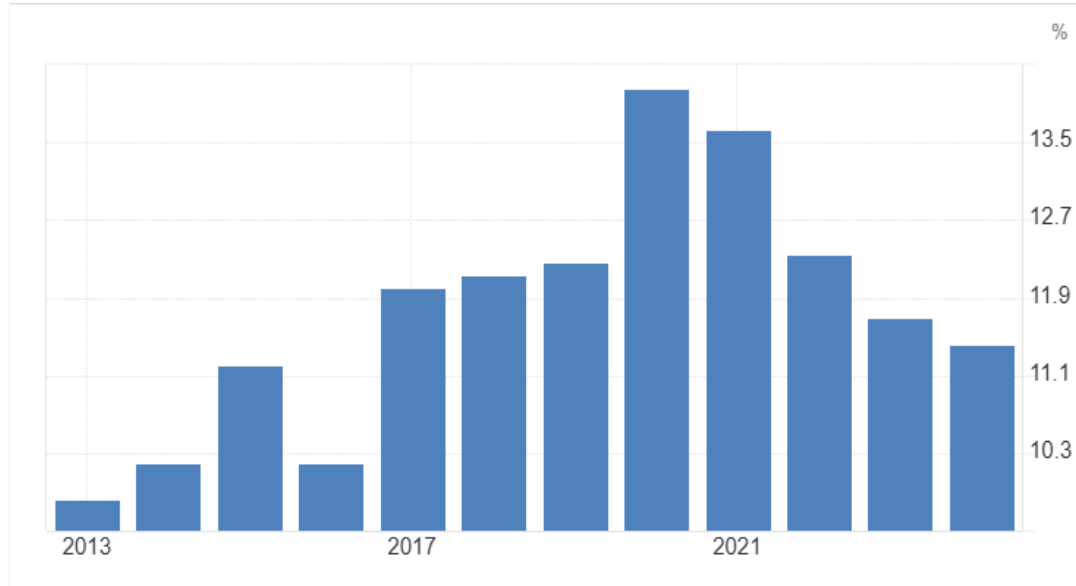
تُعدّ البطالة وقلة فرص العمل من أبرز الدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية، إذ تدفع ظروف الفقر وضعف الدخل، الناتجة عن البطالة، العديد من الشباب إلى البحث عن بدائل خارج بلدانهم، حتى وإن كانت بطرق غير نظامية. وتشير الدراسات إلى أن الدول التي تعاني من معدلات بطالة مرتفعة، وخاصة في العالم العربي، تُعد من أكثر الدول المصدّرة للهجرة غير الشرعية، نظرًا لانعدام الأفق المهني وضعف فرص التوظيف المحلي².

وبأخذ الجزائر فتعداد السّكان يمتاز بالشبابية ، والذين يعانون من مشكلة البطالة التي لا تزال هاجس الشاب الجزائري وخاصة المتخرجين من الجامعات والمعاهد. وصلت نسبة البطالة

¹ أحمد، عبد الله، الهجرة غير الشرعية: الأسباب والآثار، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2019، ص 37.

² زيتوني عبد القادر، الهجرة غير الشرعية "الأسباب والنتائج"، دار المعرفة، الجزائر، 2018، ص. 45.

سنة 2020 إلى 057,14%، والتي تنامت بشكل تدريجي حيث كانت بنسبة 82,9% سنة 2013، ولكن عادت إلى التراجع لتصل إلى 42,11% سنة 2024.



شكل رقم 01: أعمدة بيانية تمثل نسبة البطالة في الجزائر 2013-2024¹.

2-1) أسباب اجتماعية:

تعد الأسباب الاجتماعية و الضغوط التي يتعرض لها الشباب الجزائري من محلات وقهر بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وعدم توفر مناصب الشغل ونجد بهم نمط العيش الأوروبي بالإضافة إلى تأثيرها بال مهاجرين السابقين الذين تظهر عليهم بوادر الثروة والغناء عند عودتهم إلى أرض الوطن من ممتلكات وحصولهم على العيش الكريم كل هذا يؤدي إلى ضغوط والميل الى الهجرة غير الشرعية كما هناك عوامل أخرى من شأنها تزداد المشكلة تعقيدا كضعف الروابط الاجتماعية و التفكك الأسري داخل الدول المنشأ للهجرة الشباب الجزائري

¹ Trading Economics. (2024). Unemployment Rate in Algeria 1
<https://tradingeconomics.com/algeria/unemployment-rate>

تطلعون إلى الهجرة بدافع حلم النجاح الاجتماعي أو بحثا عن الوجهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم¹.

كما أن آثار الإعلام المرئي في ظل العولمة ساهمت في وجود جملة من الاعتقادات لدى الشباب حولها اعتبار أوروبا كأرض للخلاص لهم ، في وسائل الإعلام تسوق نموذجا للحياة الأوروبية ونظامها الاجتماعية الممتاز كما يعتبر الإقدام على الهجرة السرية من قبل بعض الشباب بمثابة مغامرة البطولية تسعى لكسر قيود الفقر والتهميش فهناك من يلجأ إليها لإشباع فضوله و استكشاف حياة اجتماعية أخرى أفضل وأيضا انتشار الثقافة الربح السريع والبحث عن مكانه مرموقة وغياب العدالة الاجتماعية بسبب ارتفاع أسلوب بيروقراطي فيما يتعلق بتقديم خدمات إدارية للشباب وتدني المستويات المعيشية وظروف المعيشية السيئة بالرغم من أنها ذات طابع اقتصادي لأنه إنعكاس على الصعيد الاجتماعي للمهاجرين².

3-1) الأسباب السياسية والأمنية:

أن الدوافع السياسية والأمنية هي من أهم الدوافع التي أدت إلى تسارع وتيرة الهجرة السرية :

حيث أصبحت أعداد كبيرة من الشباب يخاطرون بحياتهم ويتركون بلدانهم بحثا عن الأوضاع أفضل للعيش وبطبيعة الحال إن هذه الأوضاع المفضلة من طرف المهاجرين هي انعكاس الظروف السياسية والأمنية المستقرة التي يعيشها البلدان المستقطبة للمهاجرين (دول

¹ بواب رضوان حنك فتحة الهجرة غير الشرعية لدى فئة الشباب (تشخيص الأسباب و الحلول) مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 2، العدد 1، 2020، ص 300.

² بواب رضوان حنك فتحة الهجرة غير الشرعية بين أسباب الطرد و الجذب مجلة دراسات في اقتصاد و التجارة مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر المجلد 09، العدد 01، 2020، ص 301

الغربية) ناهيك عن تردي الأوضاع السياسية والأمنية في دول المهجر فلا شك أنه غياب النظم السياسية الديمقراطية في الدول المهجر يؤدي بالضرورة إلى غياب التمتع بالحرية العامة والحقوق وإن هذه من بين أهم ما يتمتع به الفرد في المجتمع الغربي الرأسمالي مما شجع الشباب على الهجرة نحو الغرب بحثا عن هذه الحريات سواء كانت حريات سياسية أو حتى اقتصادية أو اجتماعي بالإضافة إلى تردي الوضع الأمني في الدول الجنوب حيث أدت كثرة نزعات والحروب وتضييق على الحرية إلى تفشي ظاهرة الهجرة غير شرعية نحو الدول الغربية في الجزائر كانت دوافع سياسية جليلة منذ التسعينات في هجرة الشباب الجزائري بطرق قانونية وغير قانونية خاصة مع شهادته لتلك الفترة من أزمات أمنية وسياسية بالإضافة إلى العوامل الأخرى والتي نتج عنها الحراك 22 فيفري 2019 والذي طلب فيه الشعب بإقامة دولة القانون وتعزيز الديمقراطية والتداول على السلطة ورفضه العهدة الخامسة وتطبيق المادة 102 من دستور 2016 . وهنا نلاحظ أنه هناك علاقة وثيقة بين الأسباب السياسية والأمنية للهجرة فالمجتمعات القائمة الديكتاتورية التي تمنع حرية التعبير و الرأي تكثر فيها الصراعات و الانشقاقات الاجتماعية و تظهر معالم الانقسام و يؤدي الى انعدام الامن و الاستقرار في المجتمع و هذا بدوره يؤدي الى اتخاذ قرار الهجرة¹.

(2) آثار الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

الانعكاسات المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في سواء في العالم أو في الجزائر آثار اقتصادية، اجتماعية، سياسية وأمنية تؤثر على الدول المصدرة والدول المستقبلة.

¹ محمد حميد الهجرة غير الشرعية لدى فئة الشباب الجزائري دراسة بين الواقع و المأمول المجلد 4، الجزائر، ص 74.

1-2) الآثار الاجتماعية:

تُخلف الهجرة غير الشرعية آثارًا اجتماعية عميقة، أبرزها صعوبة اندماج المهاجرين في المجتمعات المستقبلية، خاصة في ظل غياب الوضع القانوني، مما يعزز النظرة السلبية لهم باعتبارهم "غير شرعيين"، ويُسهم الإعلام في ترسيخ هذه الصور النمطية، لاسيما تجاه المهاجرين من أصول عربية وإسلامية، مما يؤدي إلى التهميش والتعصب وغياب شعور الانتماء. كما تتفاقم هذه الآثار مع تزايد هجرة النساء والأطفال، حيث تطرح هذه الفئة تحديات قانونية وإنسانية، من بينها ضمان الحماية والرعاية الصحية والنفسية والتعليم، خاصة في ظل منع القوانين ترحيل القُصّر دون ضمانات¹.

تُعدّ الآثار الاجتماعية للهجرة غير الشرعية من أبرز التحديات، حيث تؤدي إلى صعوبات في اندماج المهاجرين داخل المجتمعات المستقبلية، وتفاقم الصور النمطية السلبية عنهم، خاصة في الإعلام. كما تبرز مشكلات إضافية مع هجرة النساء والأطفال، نظرًا لخصوصية أوضاعهم القانونية والإنسانية، ما يتطلب حماية خاصة وضمان حقوقهم الأساسية.

2-2) الآثار الاقتصادية:

- للهجرة غير الشرعية انعكاسات اقتصادية على مختلف المستويات
- اضطرابات في ميدان التنمية الاقتصادية أثّرت في التّحكم في برامج التمويل بالنسبة للموارد الضرورية لتلك المناطق.
- تدهور القيمة النقدية الوطنية، وتأثرها السلبي على اقتصاديات تلك الدّول.

¹ فريزة حدوش، المهاجر غير الشرعي بحراً "بين ضحية التهريب والمسؤولية عن الهجرة غير الشرعية"، المجلة الجزائرية للقانون البحري والنقل، المجلد 5، العدد 2، 2018، ص. 115.

- الوجود المكثف لهؤلاء أدى إلى ارتفاع البطالة في أساط السكان الأصليين نتيجة تقديم خدمات من قبل هذه الفئة مقابل أثمان زهيدة.

- شبكات المختصة بتهريب المهاجرين السريين و هذا باستغلالهم و اخضاعهم لظروف قاسية و معاملة غير إنسانية خلال المدة الزمنية الازمة لإيصالهم الى بلدان المهجر و في كثير من الأحيان يفقد هؤلاء المهاجرين الأموال التي دفعوها كأجرة لتهريبهم لان التعامل يتم دائما في خفاء و بواسطة وسطاء¹

تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى صعوبات في اندماج المهاجرين، انتشار الصور السلبية عنهم، وتفاقم مشكلات الأطفال والنساء، مما يتطلب حماية قانونية واجتماعية خاصة.

3-2) الآثار الصحية :

تشكل الهجرة غير الشرعية تهديداً صحياً واضحاً، خاصةً وأن العديد من المهاجرين يأتون من مناطق تعاني من ضعف الخدمات الصحية، ويسافرون في ظروف قاسية—اكتظاظ، نقص التغذية والمياه النظيفة ما يؤدي إلى تفشي أمراض مثل الملاريا، وفيروس نقص المناعة (الإيدز)، وأمراض منقولة جنسياً، إضافة إلى أمراض جلدية وفطرية. وهذا يُلقي بأعباء إضافية على البنى الصحية في الدول المستقبلية، نظراً لغياب الفحوص الطبية الوقائية وسوء تنظيم استقبال المهاجرين².

تُسهم الهجرة غير الشرعية في تفاقم المخاطر الصحية بسبب انتقال الأمراض المعدية وضعف الرعاية الطبية، مما يشكل عبئاً إضافياً على أنظمة الصحة في الدول المستقبلية

¹ علي الحوات الهجرة غير الشرعية الى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي الطبعة الأولى ليبيا ص 44 ص 2007
² عثمانى، علي وصحراوي، هجرة. "الهجرة غير الشرعية: المدلول، الأسباب وآثارها في الجزائر". مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 6، العدد 1، 12 مايو 2022، ص 571.

4-2) الآثار السياسية والأمنية:

إنّ الوجود غير الشرعي وغير المتحكّم فيه للأجانب أصبح مصدر التهديدات التي تمسّ الأمن بصفة عامة، فقد تمّ ضبط شبكات متخصصة في احتراق التزوير، والمتاجرة بالبشر والمخدرات، وامتهان البغاء، وتسلّل الأجانب قصد النّجس. هذا الطابع يكون مستعملاً من القوات الأجنبية خاصة فرنسا، إسرائيل لأجل خلف توترات محلية تساعد في التّدخل في شؤون الدول. تعقّدت تداعيات هذا الحادث، بحيث أطالت آثاره مختلف السياسات والإجراءات، والظواهر المتّصلة بالهجرة العالمية، ولم تقتصر هذه التداعيات على المتّجهين إلى الولايات المتّحدة الأمريكية بل شملت بقية الدول المستقطبة للهجرة خصوصاً أوروبا.¹

تُعَدّ الهجرة غير الشرعية تهديداً للأمن والسيادة الوطنية، حيث تُستغل في أنشطة إجرامية كالتزوير والاتجار بالبشر والمخدرات، وتُوظّف أحياناً كوسيلة لاختراق الدول والتأثير على استقرارها السياسي، مما يدفع الحكومات لتشديد السياسات والإجراءات الأمنية

3) الاستراتيجيات المتّخذة لمكافحة للهجرة غير الشرعية:

بالنظر إلى أنّ ظاهرة الهجرة غير الشرعية تمسّ مختلف دول العالم، أصبح من الضروري تظافر الجهود الدّولية والإقليمية لوضع وسنّ القوانين، وتشريعات صارمة، إلى جانب فرض عقوبات فعالة بغرض الحدّ من هذه الظاهرة ومكافحتها.

وتتنامي ظاهرة الهجرة غير المشروعة أصبح الامر شاغل لحكومات الدول المصدرة للمهاجرين وحكومات الدول التي يتسلّل إليها المهاجرون خلسة للعبور إلى دول أخرى، وحكومات

¹ محمد عفوي، صفيان فوكّة، مشري مرسى، مرجع سابق، ص 40-41.

دول المقصد مثل الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي وأستراليا ودول الخليج العربي¹.

1-3 موقف منظمة الدولية للأمم المتحدة من الهجرة السرية:

أكدت المنظمة الدولية للأمم المتحدة موقفها من مسألة الهجرة غير الشرعية في العديد من المحافل الدولية، بحيث تصرّ على أنها من أكبر التّحديات التي يواجهها المجتمع الدولي وخاصة الاتحاد الأوروبي (الأكثر استقطاباً للمهاجرين السريين)، فبالرغم من مساهمة الدول الأوربية في زيادة موجات الهجرة غير مسبقة في السنوات الأخيرة لحاجاتها لزيادة عدد سكانها، واليد العاملة لسبب تراجع نسب المواليد فيها مع زيادة نسبة الشيخوخة، إلّا أنّ دول الاتحاد الأوروبي تأتي في مقدمة الأقاليم الدولية التي تعاني من الهجرة غير الشرعية.

لقد أكّد الأمين العام للأمم المتحدة أنّ الهجرة غير الشرعية مشكلة حقيقية لذلك يجب على الدول أن تتعاون بينها لإقرار قوانين وتدابير صارمة ضدّ شبكات التهريب.

وبالمناسبة اقترح الأمين العام للأمم المتحدة أن تفرض إبداء الرغبة في إنشاء منتدى دائم في طوعية واستشارية بهدف مواصلة المناقشة، وتبادل نسب عالية من فرص العمل، والمحدّدة زمنياً.

وقامت الأمم المتحدة من أجل مكافحة المهاجرين عن طريق البرّ، البحر والجوّ بروتوكولاً مكمّلاً لاتفاقية الأمم المتحدة، وقد احتوى هذا البروتوكول ، وقد احتوى هذا البروتوكول

¹محمد فتحي عيد، التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الاولى، 2010، ص 47

على مجموعة من التدابير الأمنية التي يجب على الدول الأعضاء مراعاتها للتصدي لجرائم الهجرة الشرعية.¹

3-2) الاتفاقيات الدولية في مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية:

أبرم المجتمع الدولي عدّة اتفاقيات للحد من تسلّل المهاجرين السريين إلى خارج نطاق بلدانهم، ومنها:

أ) اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة تهريب المهاجرين:

تم التوقيع والتصديق على بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 21 في الدورة الخامسة والخمسين بتاريخ 18 نوفمبر 2008، ويهدف الاتفاقية تعزيز التعاون الدول يفي مجال الهجرة الدولية ،و تشجيع التنمية من أجل معالجة الأسباب الجذرية للهجرة وخاصة مشكلة الفقر والتنمية والبطالة.

ب) بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر:

جاء بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، والذي يعتبر تكملة لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة، والهدف منه هو حماية حقوق المهاجرين ومكافحة تهريبهم.²

حسب البروتوكول تتعاون الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن على منع وقمع تهريب المهاجرين عن طريق البحر، وفقا لأحكام قانون البحار الدولي.

¹ أحمد محمد هاشم الرئيس، الإعلام والهجرة غير الشرعية، المؤتمر العلمي الرابع تحت عنوان القانون والإعلام، كلية الحقوق، جامعة طنطة، 2018، ص 28.

² شراد صوفيا، قراءة في بروتوكول "مكافحة تهريب المهاجر بطريق البر والبحر والجو، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع جامعة محند خيضر بسكرة، ص 54.

ت) اللجنة العالمية للهجرة الدولية:

أنشأت هذه اللجنة بقرار من الأمين العام للأمم المتحدة في أواخر عام 2003 من أجل جمع المناقشات الدولية حول الهجرة وتقديم الإرشادات بشأن سياسات الهجرة، وتضم هذه اللجنة 19 خبيراً في شؤون الهجرة من كافة مناطق العالم، وقد بدأت أعمالها في عام 2004 وكلفت بعدة مهام منها¹:

- السعي من أجل تنظيم حوار حول الهجرة بين الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والقطاع الخاص والأطراف الأخرى المهتمة بشؤون الهجرة.
- تحليل أوجه النقص في مناهج معالجة الهجرة الحالية والروابط بين الهجرة الدولية والسياسات المتعلقة بالقضايا العالمية الأخرى.
- تقديم التوصيات للمجتمع الدولي حول كيفية تعزيز الإدارة الوطنية والإقليمية والعالمية للهجرة الدولية، وتعظيم فوائد الهجرة والتقليل من سلبياته المحتملة.

ث) المنظمة الدولية للهجرة:

تأسست المنظمة الدولية للهجرة (IOM) عام 1951، وهي المنظمة الحكومية الدولية الرئيسية المعنية بشؤون الهجرة. تسعى إلى إدارة الهجرة بشكل منظم وإنساني، وتعزيز التعاون الدولي، وتقديم المساعدة للمهاجرين، بما في ذلك اللاجئين والنازحين داخلياً.

في عام 2016، أصبحت المنظمة ذات صلة بالأمم المتحدة من خلال اتفاق رسمي، كما أوكل إليها دور منسق شبكة الأمم المتحدة المعنية بالهجرة التي أنشئت سنة 2018.

¹ مكافحة الهجرة غير الشرعية في ظل التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية، أطروحة لنيل دكتوراه علوم في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 01، ص 457

وبحسب الخطة الاستراتيجية للمنظمة الدولية للهجرة 2024-2028، فإن أهدافها الرئيسية تتمثل في: إنقاذ الأرواح وحماية الأشخاص المتقلين، إيجاد حلول للنزوح، وتيسير مسارات الهجرة النظامية¹.

4) مكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

تعمل الجزائر بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، الدول الأوروبية والمجتمع الدولي سعيًا للحد من ظاهرة الهجرة السرية. تواجه الجزائر تحديًا كبيرًا مع تزايد الهجرة غير الشرعية نحو الدول الأوروبية. وفي هذا السياق، نفذت الحكومة استراتيجية طموحة تهدف إلى الحد من هذه الظاهرة المتطورة باستمرار. وترتكز هذه الخطة على اعتماد التكنولوجيات الجديدة وتعزيز التعاون الدولي والإجراءات التشريعية.

1-4) الجهات العاملة على مكافحة:

هناك عدّة مصالح أمنية تساهم في متابعة المهاجرين السريين أو ما يعرف بالحراقين، ومنها:

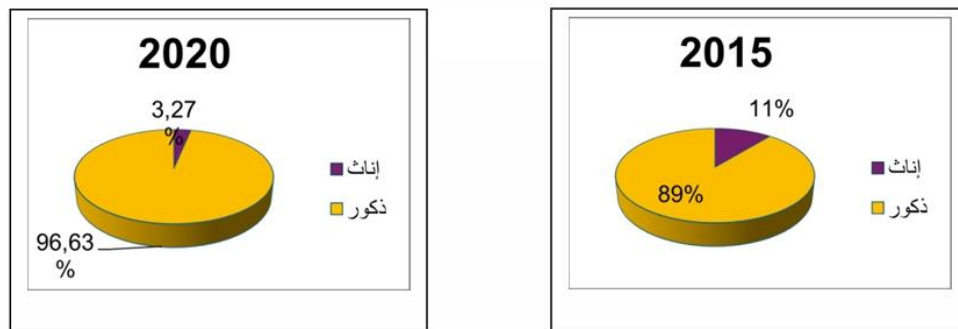
أ) مصلحة التحري حول الهجرة غير الشرعية:

تأسست هذه المصلحة للتحري حول المنظمات المختصة في تهريب الأشخاص ومساعدتهم في العبور حول دول الساحل الأوربي. ويسهر على ضمان نتائج جيّدة عدّة مصالح منها حراس السواحل، والدرك والجيش الوطني بالاعتماد على وسائل لوجستكية لمحاربة الهجرة غير الشرعية.

¹ المنظمة الدولية للهجرة، الخطة الاستراتيجية للمنظمة الدولية للهجرة 2024-2028، منشورات المنظمة الدولية للهجرة، جنيف، 2023. رابط: <https://publications.iom.int/books/iom-strategic-plan-2024-2028>

سجلت مصالح الدرك الوطني خلال سنة 2015. 32 قضية تم من خلالها توقيف 414 مؤهل للهجرة غير الشرعية في الولايات التالية: شلف، تلمسان، مستغانم، وهران، عين تموشنت. حيث توزع عدد الموقوفين على النحو التالي: 412 من جنس ذكر بنسبة 99,51% و 2 من جنس إناث بنسبة 0,49% تم من خلالها إيداع 285 موقوف الحبس بنسبة 68,84% من العدد الإجمالي للموقوفين حيث تبين إحصائيات مركز الوطني للأدلة الجنائية و علم الإجرام أنّ الموقوفين من طرف الدرك المؤهلين للهجرة غير الشرعية .

و سجلت مصالح الدرك الوطني خلال سنة 2020 645 قضية تم من خلالها توقيف 5440 مؤهل للهجرة غير الشرعية في الولايات التالية : الشلف ، بجاية، تلمسان ، تيزي وزو، الجزائر ، جيجل ، سكيكدة ، عنابة مستغانم ، وهران ، بومرداس ، الطارف ، تيبازة ، عين تموشنت . حيث يتوزع عدد الموقوفين على النحو التالي: 178



شكل رقم 2: دوائر نسبية تمثل نسبة الموقوفين حسب الجنس (2015 و 2020)¹

تم من خلالها ايداع 102 بنسبة 87,1% من اجمالي الموقوفين لسنة 2020 .

¹ هوافد بهية وتومي هجيرة، "الهجرة غير الشرعية: أسبابها وآليات مكافحتها في الجزائر"، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة سوق أهراس، العدد 42، 2020، ص. 314..

2-4) الإجراءات القانونية:

صنّف المشرّع الجزائري الهجرة غير شرعية في ركن الجرح، وأقرّ نوعين من العقوبات:

- الحبس: من شهرين إلى ستة (6) أشهر؛
- الغرامات المالية: مقدّرة بـ عشرين ألف إلى ستون ألف.

حيث ضعت الجزائر قانون عقوبات جديد تجرم الهجرة غير الشرعية (الحرقة)، المعدل لقانون العقوبات 09 – 01، والمؤرخ في 28 فيفري 2009، ويفرض هذا القانون عقوبات تصل إلى حد السجن لمدة ستة (6) أشهر نافذة في حق الأشخاص الذين يتورطون بالهجرة غير الشرعية خارج حدود البلاد وهذاما تنص عليه المادة 175 مكرر¹: «يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وبغرامة مالية تتراوح بين 20000 دج إلى 60000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين»¹.

إنّ مكافحة الهجرة غير الشرعية تتطلب تعاوناً مستمراً بين دول الشمال المستقبلية للهجرة، وبين دول الجنوب المصدرة للهجرة السرية، تعاون يقوم على التصدي بحسم، وبموضوعية لإزالة الأسباب والدوافع المسببة لظاهرة الهجرة غير الشرعية، وأهمها الدوافع الاقتصادية، وذلك من خلال مساعدة دول الشمال في مشروعات التنمية التي تكفل خلق العديد من فرص العمل للشباب في الدول المصدرة للهجرة.

¹دريدي فاطمة، براهيم قدير، الآثار الاجتماعية والنفسية للهجرة غير شرعية وآليات مكافحتها – رؤية تحليلية- مجلة مجتمع – تربية – عمل، المجلد 5، العدد 1، جوان 2020، ص 9 – 20.

تبين الإحصائيات المقدمة من طرف الدرك الوطني ان 3571 موقوف مؤهل للهجرة الغير الشرعية و اكثرهم تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 30 سنة، والجدول التالي يبرز عدد الموقوفين الذين حاولوا الهجرة السرية حسب الفئات العمرية.

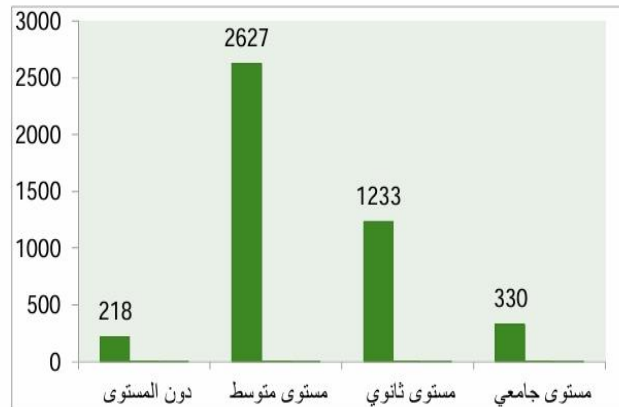
الفئة العمرية	عدد الموقوفين
أقل من 18 سنة	250
[18-30]سنة	3571
[30-42] سنة	454
فوق 42 سنة	165
المجموع	4275

جدول رقم 01: عدد الموقوفين حسب الفئات العمرية لسنة 2020

وحسب المستوى الدراسي تبين لنا الإحصائيتان 2627 موقوف يملكون مستوى متوسط

بنسبة 26.72 % تليها 1233 يملكون مستوى ثانوي بنسبة 97،18 % تليها 330 يملكون

مستوى جامعي بنسبة 06،6 % تليها 218 دون المستوى بنسبة 4 %.



شكل رقم 03: مدرج يمثل عدد الموقوفين لسنة 2020 حسب المستوى التعليمي¹.

¹ هوادف بهية، تومي هجيرة، مرجع سابق، ص 315.

وقد سجلت وهراناً على نسبة من القضايا سنة 2020 ب 26.66% أي 172 قضية
تمكنت من خلالها مصالح الدرك الوطني من توقيف 1544 موقوف مؤهل للهجرة غير الشرعية
بنسبة 28.38 % من اجمالي الموقوفين لسنة 2020. تم من خلالها ايداع 32 مؤهل للهجرة غير
الشرعية الحبس بنسبة 51,3% من اجمالي الموقوفين.¹

وتفيد احصائيات وحدات حرس السواحل للواجهة البحرية الغربية / ن.ع.2 الوسطى /
ن.ع.1 و الشرقية / ن.ع.5 في الفترة الممتدة من 4 إلى 10 سبتمبر 2024 تم إنقاذ 226
مهاجر غير شرعي.²

¹ المعهد الوطني، المرجع السابق.

² وحدات حرس السواحل للواجهة البحرية الغربية.

خلاصة الفصل:

والموضوعي مثل مشكلة التكيف الاجتماعي للمهاجرين السريين في المهجر وكذلك التغير في أسلوب الحياة والقيم وصلة العلاقات الاجتماعية، وعيوب ومزايا ظاهرة الحرقا على الوطن والمجتمع.

وتركز الدراسة على أسباب ودوافع الإقبال على الظاهرة آخذا بعين الاعتبار جميع العوامل التي لها صلة بالموضوع في مدينة الغزوات بالجزائر التي تشهد إقبالا متزايدا على الهجرة التي أصبحت مهنة محترفة لدى شبابها.

الجانِب التَطْبِيقِي

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراصة.

تمهيد:

بعد دراستنا في الجانب النظري للمفهوم الهجرة السرية و الوقوف على الاسباب والتداعيات مع طرح حلول الدولة الجزائرية للحد منها، سنستعرض في هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية للفهم أكثر لمسألة الحرقة.

1) الاطار الاجرائي للدراسة:

1-1) المجال المكاني (الجغرافي):

أجريت هذه الدراسة في حيز مكاني محدد طبقاً لمتطلبات دراستنا هذه. حيث تم البحث الميداني و المقابلات مع المبحوثين في ولاية تيزي-وزو ، وبالضبط في كل من ؛ مدينة "تيزي-وزو"، و بلدية "أيت واسيف"، و أخيراً بلدية "واضية". إذ أن الشباب المهاجرين السرين "الحراقة" يتركز في هذه المناطق و يقضي معظم وقته في الحي أو في الشارع. و تجده طيلة اليوم يتحدث عن الهجرة السرية عبر القوارب ، و عن مواعيد إقلاعها، و أماكن توجهها (مختلف الشواطئ الإسبانية حسب المسافة و مكان الإبحار).

1-2) المجال الزمني:

نظرا لطبيعة الدراسة الميدانية، فإن البحث قد استغرق أربعة أشهر ؛ من شهر جانفي 2025 م إلى شهر أفريل 2025 م. و هي المدة الزمنية اتي احتجناها للتنقل إلى البلديتين، "أيت واسيف"، و بلدية "واضية" و مدينة "تيز وزو" ، من أجل مقابلة المبحوثين و إجراء مقابلاتنا معهم.

2) منهج البحث:

إن ما يميز البحث العلمي الأكاديمي عن بقية الدراسات أنه يختار منهج أو طريقة بحث معينة تكون محكمة ومتجانس وفقا لطبيعة الموضوع. لذا، إعتدنا في دراستنا هذه على "المنهج الوصفي" كمنهج أساس إذ يدرس الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا يعبر

عنه تعبيراً كيفياً، و من ثم يحلّله للوصول إلى استنتاجات، التي تساهم في فهم الواقع بشكل دقيق.⁸⁰

كما إستعنا أيضاً بمنهج "المسح الاجتماعي" الذي يعتبر من المناهج الأساسية المستعملة غالباً في البحوث الوصفية، إذ أنه يهدف إلى تشخيص الظاهرة المدروسة مع بياناتها كما هي الواقع، و التي تؤدي إلى استخلاص النتائج التي تطبق على المجتمع كله.⁸¹

كما يهدف أيضاً "المسح الاجتماعي" إلى دراسة المشكلة الاجتماعية الراهنة بوصف دقيق لمجموعة من الأفراد يعيشون معاً في منطقة جغرافية معينة. و المسح الاجتماعي يمكن من ربط بين هؤلاء الأفراد بقصد التوصل إلى نتائج علمية متجانسة.

(3) مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في فئة من الشباب الجزائري وتعرفه باسم "المهاجرين السريين" أو بالدارجة الجزائرية "الحراقة".

وتم إستخراج "عينة بحثية" من هذا المجتمع البحثي. و هذه العينة تتركز في عدد من بلديات منطقة تيزي-وزو كبلدية "أيت وسيف"، و بلدية "واضية" و مدينة "تيزي-وز" وعددهم 7، منهم شباب ذكور تتراوح أعمارهم بين 17 و 39 سنة و امرأة تبلغ من عمرها 36 سنة، لقد استخدمنا عينة تتلاءم مع طبيعة دراستنا. حيث تتمثل في:

- فئة الشباب الذين هم بصدد تنفيذ الهجرة غير الشرعية (التنفيذ وليس مجرد فكرة).

⁸⁰ ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، مصر، 1982، ص 183.

⁸¹ سعد سليمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، قسم التفكير العلمي، الأردن، 2018، ص 132.

- و فئة من الذين قاموا بالتجربة و حاولوا الهجرة من قبل، لكن تجربتهم لم تكلل بالنجاح رجعوا للبلاد.

و لأن فكرة الهجرة تراود فئة من الشباب فقد أردنا تحديد شكل و طبيعة الحوافز المؤدية لهذه العملية. ونظرا لطبيعة الموضوع، اخترت طريقة "المعينة غير الاحتمالية" وهي "العينة القصدية". أين يكون الانتقاء موجهاً⁸² نحو تلك العينة المدروسة. و هي الطريقة الأنجح إذ أنها تساير هذا النوع من الدراسات.

وتعرف العينة القصدية على أنها (عينة يتم اختيارها بشكل غير عشوائي) أي التي يتم انتقاء أفرادها (بشكل مقصود من قبل الباحث) نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم.

و لكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة لنجاح الدراسة لأنها تعطي لعناصر مجتمع الدراسة الأصل حرية المشاركة في البحث، حيث يتم الاختيار بناء على أول مجموعة يقابلها الباحث و توافق على المشاركة في الدراسة. ويختار الباحث منها عدد من الأفراد لتكوين العينة البحثية المطلوبة. ولكن بشروط محددة تضمن تمثيلا معقولا لمجتمع البحث.

بمعنى أنه في هذه الدراسة، سنأخذ فئة من كل مدينة تيزي-وزو، منطقة أيت وسيف ومنطقة واضية) بطريق متساوية بنسب تمثيلية متكافئة، وذلك بمحاولة إجراء 08 مقابلة في كل بلدية، لذلك كون عدد المبحوثين 07 ذكور و أنثى واحدة و هذا العدد كفيل نسبياً لطبيعة الاشكالية المطروحة، و التساؤلات التي وضعناها ، و الفرضيات التي اقترحناها حسب سمات العينة المبحوثة.

⁸² عمار، بوخوش، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ط3، دهم، ج، 2001، الجزائر، ص139

(4) أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في بحثنا على المقابلة التي تشكل جزء من مذكرة الماستر تخصص علم اجتماع انحراف وجريمة، بهدف التعرف على واقع ودوافع الهجرة السرية في القوارب عبر البحر لدى فئة الشباب ونرجو منكم الإجابة عن أسئلة المقابلة دون تسجيل أي معلومات شخصية علما أن المعاملة في السرية التامة ولا تستخدم إلا في نطاق الدراسة العلمية.

(4-1) استمارة المقابلة:

وهو عبارة عن وثيقة تحتوي على أسئلة مختلفة ومتباينة ولكنها ذات صلة وثيقة بفرضيات الدراسة المتعلقة بالهجرة السرية يكون الهدف من وراءها محاولة الكشف عن العوامل الأساسية التي تدفع المبحوثين للهجرة السرية أين سيتم عرضها على الشباب الذي حاول الهجرة السرية، أو نجح فعلا في الهجرة السرية ثم رجع إل الوطن سواء إراديا أو عن طريق الدول المستقبلية للإجابة عن أسئلتها مباشرة، وبهذه الأداة سأكون جد قريب من العينة المبحوثة لتوضيح ما قد يصعب عليهم فهمه من الأسئلة ذلك بإضافة بعض التوضيحات، تذليل الصعاب التي قد تعترضهم من جراء عدم فهمهم لبعض المفردات بالإضافة إلى عدم إتقان بعضهم للكتابة.

الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة

(1) البيانات الشخصية للمبحوثين:

رقم المبحوث	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الحالة المدنية	نوع السكن
01	ذكر	17 سنة	متوسط	أعزب	شقة
02	ذكر	23 سنة	ثانوي	أعزب	بيت قصديري
03	أنثى	36 سنة	ابتدائي	مطلقة	شقة
04	ذكر	20 سنة	متوسط	أعزب	بيت قصديري
05	ذكر	29 سنة	ثانوي	أعزب	شقة
06	ذكر	39 سنة	متوسط	متزوج	شقة
07	ذكر	30 سنة	ثانوي	أعزب	فيلا
08	ذكر	28 سنة	ثانوي	اعزب	منزل شعبي

جدول رقم 02: يمثل البيانات الشخصية للمبحوثين

(2) عرض الحالات الفردية:

(2-1) الحالة رقم 01:

أجريت المقابلة على الساعة الحادية عشر و نصف صباحا إلى غاية الثانية عشر في مدينة تيزي-وزو، شاب يبلغ من عمره 17 سنة مستواه التعليمي متوسط ، قرر عدم إكمال دراسته لأن لا جدوى من ذلك و لم يتمكن من الحصول على سنوات دراسته فيرى أن الهجرة الحل الوحيد لتحقيق طموحاته، وكون لديه أخ هاجر بهذه الطريقة غير الشرعية و تمكّن من تسوية وضعه ويعيش في الرخاء يقول: "هو على روجو دار حياتو راه يتننع في فرنسا وأن نقعد نتمرد هنا". و السبب الرئيسي الذي يدفع به للهجرة السرية هي المشاكل العائلية الدائمة في البيت لأنّ لديه إخوة يعيشون معا في شقة، ويقول أنه يريد النجاح مثل أخيه، و يقول: "أن مستعد لمواجهة كل مخاطر الرحلة و رغم أن أخي حذرني أن لا أغامر بنفسي لكني مصر

يكنلي الحوت أو مايكلنيش الدود". وعند طرحنا لسؤال كيف تعتقد نظرة المجتمع للهجرة السرية و للمهاجرين السريين كانت إجابته: " أولا أن لا أهتم بنظرة المجتمع لكن أعتقد في وقتنا الحالي لا يرى المجتمع الهجرة السرية و المهاجرين بنظرة سيئة وخاصة إن لم تكن حلول أخرى إلا هذا الحل وأعتقد أن الهجرة السرية في القوارب يمكن اعتباره حلاً دائماً للشباب".

أما عن تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشباب الجزائري هل تتراجع عن فكرة الهجرة السرية في القوارب ويقول "لا أظن أن الأوضاع ستتحسن في هذا البلد حسب ما أراه الآن فالأوضاع تزداد تعقيدا فإن تحسنت لا تتحسن 100% وعن وضعي كما سبقت قولي المشاكل الأسرية التي دفعت بي للهجرة إذن مشكلتي لن تحل".

2-2) الحالة رقم 02:

أجريت المقابلة على الساعة 13h05 إلى غاية 13h05 في مكتبة لمدينة تيزي-وزو، شاب يبلغ من عمره 23 سنة وهو مهاجر سابقا قد حاول الهجرة لكن لم تنجح معه العملية بسبب تعطل محرك القارب بقي خمسة أيام في منتصف البحر ويقول أنه دفع مبلغ يقدر 80 ألف دينار جزائري ولم يعوضه المبلغ ، وعنده طرفنا لسؤال ماذا يدفع معظم الشباب الجزائري وما يدفعك للهجرة غير شرعية يقول: " في الوقت الحين أصبحت موضة وليس لتحسين وضعهم الاجتماعي أو الاقتصادي". ويقول أيضا: " عن نفسي ما دفع بي لتخاذ هذا القرار لأنه لم تكن لدي حلول أخرى بطريقة شرعية وخاصة أن وضعي في البيت متدني ورغم حصولي لعدة شهادات تدريب لكن لم اتمكن من إيجاد منصب شغل لذا قررت الهجرة إلى أوروبا لتحسين وضعي ووضع عائلتي و لأن الأوضاع في البلاد وفي أوروبا مختلفة" يقول " L'avenir en

Algérie est limité contrairement en Europe L'avenir est illimité. »

ويقول "كوني مهاجر سابق رغم فشل التجربة السابقة فأني مصر على إعادتها لكن هذه المرة في التأكد من جودة محرك القارب ويكون ذو جودة عالية أو ما يسمى بالقارب السريع".

و أضاف "وإن تحسنت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد للشباب الجزائري لا أظن أنني أترجع أو يتراجع الشباب الجزائري على فكرة الهجرة في القوارب لأن الأوضاع لم تتحسن كما ينبغي وأن هذا المشروع راسخ في ذهني".

3-2) الحالة رقم 03:

مقابلة خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي Messenger امرأة تبلغ من عمرها 36 سنة مطلقة، ومهاجرة سابقة تمكنت الوصول إلى الضفة الأخرى. بدأت فكرة الهجرة تتبلور عند المبحوثة بعد طلاقها، إذ فقدت الأمل في مجتمع لا يرحم فيه المرأة المطلقة ولا عائلة ترحم، حاولت المبحوثة عدّة مرات الهجرة بطريقة شرعية لكن لم تتمكن من الحصول على التأشيرة وكان أملها الوحيد الهجرة السرية، أمّا عن تكاليف هذه المهمة فقد باعت مجوهراتها للحصول على المبلغ المطلوب من طرف شبكة تهريب لأنها لم تكن تشتغل .

يوم 19 من شهر أوت 2024 تقول أنها كان يوم مليء بالحزن و الخوف لأن كان يوم الرحلة تقول: " انطلقنا من ولاية وهران إلى إسبانيا (الميريا)، جامي راح أنسى وش عشت هناك النهر من الخوف أو من لريسك لعشتهم و لي شفتهم وما ننصح حتى واحد يروح بهذه الطريقة البشعة، لكن الحمد لله وصلنا بخير". وتقول أيضا أنها تمكنت من العبور من إسبانيا إلى فرنسا وقد ساعدتها صديقتها، وتضيف إلى أنها لم تكن تعلم أن أوروبا صعبة لهذه الدرجة،

ولكن تفضل تلك الصعوبات على الحالة التي كانت تعيشها في الجزائر، و أيضا تقول و إن تحسنت الأوضاع في الجزائر اقتصاديا واجتماعيا أنها لن تعود أبدا إلى الجزائر.

4-2) الحالة رقم 04:

وهو شاب يبلغ من عمره 20 سنة ، مستواه التعليمي متوسط، اجريت هذه المقابلة في مدينة تيزي- وزو. و دامت المقابلة حوالي الساعة، يقول المبحوث " بدأت فكرتي للهجرة بعد طردي من الدراسة لأنني لم أتمكن من الحصول على سنوات الدراسية ولا أرى أي منفعة للإكمال" كما أضاف "وعندي أصحابي راحوا حراثة وراهم très bien و نجحوا " و السبب الراهن و الرئيسي الذي دفع به للتفكير و تنفيذ الهجرة السرية هي كثرة المشاكل بين أبيه هو أمه وأخواته ويقول أنهم يعيشون في أسرة مشبعة بالعنف و خاصة أن بعد طرده من الدراسة لم يجد أين يشتغل وأنّ أبيه لا يساعده . كما أكد بأنه لا يرى أي مستقبل في هذا البلد، فقال " نروح مدام منزلني صغير نروح نبنّي avenir مليح على روجي هنا مكان ولوا". وعندما طرحنا عليه السؤال: هل أثرت تجارب أصدقائك الذين خاضوا الهجرة السرية في قرارك بشأن تنفيذ هذه الخطوة؟ وهل حاولوا ثنيك عنها بعد ما عاشوه من مخاطر؟" فكانت إجابته كالتالي: "لا لم يتمكن أي صديق إقناعي بالتنازل عن هذا المشروع لأن خلاص درتو في راسي وخاصة أن أوضاعي الاجتماعية والاقتصادية متدنية" ، ويقول أيضا: " حسب ما أراه واسمعه من طرف المجتمع يرونها طريقة أو وسيلة للهروب من الأوضاع السائدة المتدنية في البلاد ليس لديهم نظرة سلبية لا للمهاجرين و لا للحراثة ، أعتقد أن الهجرة السرية بالقوارب هي الحل خاصة إن لم يتمكن الشاب الهجرة بطريقة شرعية. وحسب رأيي معظم الشباب لن يتراجع عن هذه الفكرة و إن تحسنت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر لان ما نراه الآن الأوضاع تزداد

تعقيدا وهناك من يقول سأترجع عن فكرة الهجرة السرية بالقوارب لكن تكون نسبة قليلة من الشباب عن حالي لن أترجع عن هذه الفكرة".

5-2) الحالة رقم 05:

هذا الشاب حاول الهجرة مرتين ولم تنجح معه العملية ، يقول: " السلام عليكم أنا شاب في عمري 29 سنة بدأت فكرة الهجرة غير الشرعية بالقوارب بعد محاولة لعدة مرات الحصول على التأشيرة لكن كنت أطلع حصل دائما على الرفض ، لذا كان أمني الوحيد الهجرة في القوارب وخاصة إني أعاني من أوضاع اقتصادية رغم إني عامل لكن ملحت نرفد دارنا وخاصة إني مسؤول على دار وأن البيت ضيق جدا". و يقول أنه دفع ملف للحصول على سكن عدل "aadl" و لم يتمكن على الحصول عليه، فوجد أن الحل الوحيد هو الهجرة. ويقول: "أن الهجرة السرية يمكن اعتبارها حلم دائم وليس مؤقت للشباب الجزائري لأن الظروف الأوضاع في أوروبا تبقى أحسن من الجزائر وأن أوروبا تمنح فرص عمل بأجور عالية وهناك لديك حرية التعبير، في أوروبا "y'a plus d'opportunités" ، وبما أنني مهاجر سابقة حاولت عدة مرات ولم تنجح معي العملية وخاصة إني عشت ظروف جدا قاسية عند قبل الرحلة من ضرب وسرقة اموال لا أنصح أي واحد الهجرة بهذه الطريقة ، لكن عن حالي رغم فشل التجربة الأولى ساعد تكرار التجربة هذا الصيف" كما أضاف: "راني نخدم غير بش نجمع دراهم و نروح و نشله ربي يسهلها عليا". وعند طرحنا للسؤال: هل تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشباب في الجزائر سيجعلهم و يجعلك أنت التراجع عن فكرة الهجرة السرية في القوارب؟ فكانت إجابته كالتالي: "حسب رأيي معظم الشباب مراحش يتراجعوا عن هذه الفكرة وعن نفسي أيضا خاطر تحسين الأوضاع في الجزائر نظن أنها تتحسن لأشخاص ذوي مكانة

مرموقة في المجتمع أما أنا كشباب ومواطن بسيط متأكد أنها لن تتحسن علينا الأوضاع، لو كان عندهم يحسنون الأوضاع بقي رهم حسنوها من زمان لكن لم يتغير أي شيء".

6-2) الحالة رقم 06:

دامت هذه المقابلة حوالي ساعة في مدينة تيزي- وزو، مع رجل يبلغ من 39 سنة من عمره، متزوج و أب لطفلين.

بدأت فكرة الهجرة تتبلور عند المبحوث منذ وقت بعيد خاصة عند رؤيته لأقاربه وبعض من جيرانه الذين هاجروا وحققوا طموحاتهم وحسنوا حتى مستواهم المادي والمعيشي لعائلاتهم. يقول: "أعيش في أوضاع متدنية اشتغل لكن دخلي قليل جدا كأني لا أشتغل، ولم اتمكن تسديد متطلبات أولادي فهذا يقهرني جدا كأب وخاصة أني عشت أوضاع قاسية جدا في الماضي، كوني أعيش في منطقة ريفية عانت الكثير من ويلات الإرهاب ولا وجود للحياة" حسب رأيه "نحن نعيش كالبهائم نأكل ونشرب لا وجود للحضارة، نروح نضمن المستقبل لأولادي". وتمكن المبحوث من جمع المبلغ المطلوب باع كل الغنم التي يملكها ومصدر رزقه وهو مستعد للهجرة ، وأنه مستعد لكل المخاطر والتحديات التي يمكن مواجهتها أثناء الرحلة، وعند طرحنا عليه السؤال: حسب رأيك ما هي نظرة المجتمع للهجرة السرية وللمهاجرين السريين؟ فكانت إجابته "أعتقد ان نظرة المجتمع للهجرة السرية وللمهاجرين لم تعد سيئة لأن المجتمع واعي بالأوضاع الحالية في البلاد بالنسبة لي نظرة المجتمع لي كأب يمكن أن تكون سلبية لكن لا يهمني ". فأكد قوله بـ: "أبدا لا أظن أن الأوضاع ستتحسن في الجزائر وتمنح فرصة أفضل للشباب الجزائري وبالنسبة لي لن أراجع عن هذا المشروع أبدا سوف أهاجر م سأحاول تسوية وضعي وأضمن مستقبل جيد لأولادي".

(2-7) الحالة رقم 07:

شاب يبلغ من عمره 30 سنة، أعزب، بعدما قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة للمبحوث فكانت إجابته هي كالتالي: يقول "أنا شاب اشتغل في الصحراء كموظف بسيط لكن الأجرة لم تكن كافية وخاصة ان كانت المعاملة داخل سيئة جدا من طرف العمال ومن طرف المسؤولين وتعبت كثير من ذلك الروتين و أنني لم أتمكن مساعدة عائلتي و هذا يتعبني جدا".

فمن هنا بدأت فكرة الهجرة تتبلور عند المبحوث و حاول عدة مرات الهجرة بطريقة شرعية بطلب التأشيرة ولكن لم يتحصل عليها، فقرر الهجرة بطريقة غير شرعية وقد خصص مبلغ لهذه الرحلة ويقول: "أنا مستعد نسلك روجي من هذا البلاد" ويقول أيضا أنه عند رؤية ابن عمه الذي هاجر بهذه الطريقة وتمكن من الوصول وأنه يشتغل و هو في نعمة رغم أنه قد نصحه بأن لا يأتي بهذه الطريقة، لكن المبحوث مصير على هذا القرار، وعند طرحنا للسؤال: هل تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشباب في الجزائر تجعلهم يتراجعون عن فكرة الهجرة السرية في القوارب وسيجعلك أنت أيضا التراجع عن هذه الفكرة؟ فكانت إجابته كالتالي: "أظن أن معظم الشباب لن يتراجعون عن هذه الفكرة حسب ما يقولونه ليس عندهم أملا بأن تتغير الأوضاع لكن عن حالي يمكن أن أتراجع عن هذه الفكرة إن رأيت فعلا هناك تحسن".

8-2) الحالة رقم 08:

المبحوث مستواه التعليمي الثالثة ثانوي، هو شاب يبلغ من عمره 28 سنة اعزب، بدأت فكرة الهجرة السرية بالقوارب بعد الصبر الطويل وفقدان الأمل تماما لعدم حصوله على بطاقة الإعفاء من الخدمة الوطنية ووجد نفسه 28 سنة بدون منصب شغل ولا مستقبل ولا يمكنه الهجرة بطريقة شرعية أي بطلب تأشيرة بسبب بطاقة الخدمة الوطنية. فلا يرى مستقبه في هذا البلد و لقول: "لو كان نقعد في هذه البلاد يا نقتل روجي يا نولي مهبول".

كان المبحوث في حالة جد متوترة و قلق للغاية و يظهر الحزن على وجهه فأخبرنا أيضًا أن لديه أصدقاء هاجروا من قبل بطريقة غير شرعية لكنهم سوا وضعيتهم واصبحوا يعيشون حياة الترف حسب رأيه. لقوله: "صحابي ولاو بالطوموبيلات و دار ودارهم كي راحو أنا ثاني نروح وش نقعد ندور هنا خلاص عييت عييت رح نهبل".

و أكد لنا أنه مستعد لكل المخاطر التي يمكن مواجهتها أثناء الرحلة لقوله: " نموت ومانقعدش هنا". ورغم أن والديه ومحيطه لا يوافقونه على هذا القرار لكنه مصر على لهذا المشروع. وهو الآن بصدد جمع المبلغ ببيع سيارة أمه وإن لم توافق على هذا الأمر فهو مضطر للسرقة أو فعل أي شيء للحصول على المبلغ الذي يقدر ب، 170 مليون سنتيم .

وعند طرحنا عليه السؤال التالي: هل تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر لشباب الجزائر سيجعلك التراجع عن فكرة الهجرة في القوارب؟ فقال " impossible
رح نولي لهذا البلاد ولو تحسنت الأوضاع ولا أظن أن الأوضاع ستتحسن لأنها تزداد تعقيدا
أكثر فأكثر".

3) إعادة تحليل و سرد الحالات:

الجدول رقم 03: يمثل عناصر إعادة سرد القصة (للمبحوث رقم 02 رقم 05 رقم 06 رقم 07)

إعادة سرد القصة (بواسطة الباحث)	إعادة كتابته (بواسطة الباحث)	كتابة المقابلة مسجلة (بيانات خام)
حاولت الهجرة بطريقة شرعية لم أتمكن الحصول على التأشيرة و حاولت بطريقة غير شرعية لم تنجح معي العملية سأعد التجربة رغم فشل الاولى لكن هذه المرة بشرط أن يكون محرك القارب ذو جودة عالية لم أتمكن الحصول على منصب شغل أنا عاجز على تسديد متطلباتي و مساعدة عائلتي خاصة أنني المسؤول عليهم الهجرة السرية أعتقد أنه حال دائم للشباب خاصة إن لم تكن لديه حلول أخرى لن أعد إلى البلاد و لن أراجع عن فكرة الهجرة السرية و إن تحسنت	A : لم أتمكن الحصول على منصب شغل أنا عاجز على تسديد متطلباتي و مساعدة عائلتي. C: محاولتي لعدة مرات الحصول على التأشيرة والنتيجة كانت دائما رفض C: حاولت الهجرة بالقارب لكن لم تنجح معي العملية C: سأعد التجربة رغم فشل الاولى لكن هذه المرة بقارب محركه يكون ذو جودة عالية S: نظرة المجتمع للهجرة السرية و لنا كمهاجرين هناك من يرونا بنظرة	(المبحوث رقم 02 رقم 05 رقم 06 رقم 07) حاولت الهجرة بالقارب لكن لم تنجح معي العملية ، لسبب تعطل محرك القارب في وسط البحر، كنت ضحية ضرب و إحتقار و نزع المال مني قبل الرحلة ، و ما دفع بي للهجرة السرية بالقوارب و تنفيذها أولا محاولتي لعدة مرات الحصول على التأشيرة و النتيجة كانت دائما رفض، و السبب الرئيسي لم أتمكن الحصول على منصب شغل أنا عاجز على تسديد متطلباتي و مساعدة عائلتي خاصة أنني المسؤول عليهم ، و يقول أحد المبحوثين : " أوروبا elle offre en europe , plus d'opportunités l'avenir est illimité " ، سأعد التجربة رغم فشل الاولى لكن هذه المرة بقارب محركه يكون ذو جودة عالية ، و عن نظرة المجتمع للهجرة السرية و لنا كمهاجرين هناك من يرونا بنظرة سلبية و

هناك من يتعطف معنا و مع الهجرة السرية ، و إن تحسنت الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للشباب الجزائري إن هاجرت لن أعد مرة أخرى و فقدت الامل أن الاوضاع ستتحسن في هذا البلاد .	سلبية و هناك من يتعطف معنا و مع الهجرة السرية C: لن أعد مرة أخرى و فقدت الامل أن الاوضاع ستتحسن في هذا البلاد .	الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للشباب الجزائري و فقدت الامل أن الاوضاع ستتحسن
--	---	--

الجدول رقم 04: يمثل عناصر إعادة سرد القصة (للمبحوث رقم 03)

كتابة المقابلة مسجلة (بيانات خام)	إعادة كتابته (بواسطة الباحث)	إعادة سرد القصة (بواسطة الباحث)
(المبحوث رقم 03) أنا كمهاجرة تمكنت من الوصول إلى أوروبا و إنني مطلقة ، بدأت فكرتي للهجرة السرية بعد معانتي مع الطلاق و لا أملك مستوى دراسي عالي . كنت دائما أصارع مع مجتمع لا يرحم فيه المرأة المطلقة و عائلة ترحم . قمت ببيع مجوهراتي للحصول على المبلغ المطلوب مني من طرف شبكة التهريب و لا لم أكن أشتغل فكان الحل الوحيد للوصول إلى ما أوريده . مع علمي بكل المخاطر التي يمكن أواجهها قبل و بعد الرحلة	A: مشكلتي هي المجتمع و العائلة التي لم ترحمني لاني مطلقة A: مهاجرة تمكنت الوصول إلى أوروبا A: قمت ببيع مجوهراتي للحصول على المبلغ المطلوب مني من طرف شبكة التهريب S: نظرة المجتمع الجزائري لي كانت قاسية كوني امرأة مطلقة و مهاجرة سرية	أنا امرأة مطلقة أردت الهجرة بطريقة غير شرعية وتمكنت من الوصول. أنا امرأة مطلقة لم يرحمني المجتمع ولا عائلتي وخاصة . قمت ببيع مجوهرات لي للتمكن من تسديد المبلغ المطلوب للرحلة . الهجرة بهذه الطريقة بالنسبة لي الحل الوحيد للهروب من هذا المجتمع وأن الهجرة السرية هي حل دائم . أنا كمهاجرة سابقة تمكنت

لكني مصرة لاتخاذ هذا القرار، تمكنت الوصول إلي إسبانيا ثم من إسبانيا إلى فرنسا بمساعدة صديقتي و عن تحسن الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في البلاد و إن تحسنت الاوضاع لن أعد أبدالان مشكلتي هو المجتمع الذي لم يرحمني و عائلي أيضا فلا أرى أي فائدة للرجوع	C: إن تحسنت الاوضاع لن أعد أبدالان مشكلتي هو المجتمع الذي لم يرحمني و عائلي أيضا فلا أرى أي فائدة للرجوع	الوصول إلى الضفة الأخرى من الجزائر إلى إسبانيا ومن إسبانيا إلى فرنسا. و إن تحسنت الأوضاع في الجزائر لن أعود أبدا إليها كون مشكلتي المجتمع الذي لم يرحمني وأظن أن المجتمع لن يتغير
---	---	--

الجدول رقم 05: يمثل عناصر إعادة سرد القصة (المبحوث رقم 01، رقم 02)

كتابة المقابلة مسجلة (بيانات خام)	إعادة كتابته (بواسطة الباحث)	إعادة سرد القصة (بواسطة الباحث)
(المبحوث رقم 01، رقم 02) لم أتحصل على سنواتي الدراسية لاني لست مهتم ، لدي مشاكل في البيت بيني و أخواتي و أمي و أبي أعيش في محيط عنف فتعبت و هذا ما دفع بي للهجرة. و أن فكرة الهجرة و تنفيذها هو المشروع الوحيد الذي يدور في ذهني خاصة عندما رأيت أخي و أصدقائي هاجروا بهذه الطريقة من الوصول ونجحوا و تمكنوا من تسوية وضعهم هذا الامر حفزني أكثر، و أنا على	A: لدي مشاكل في البيت بيني و أخواتي و أمي و أبي أعيش في محيط عنف فتعبت و هذا ما دفع بي للهجرة. A: أخي و أصدقائي هاجروا بهذه الطريقة من الوصول ونجحوا و تمكنوا من تسوية وضعهم C: و حسب رأي الهجرة بالقوارب حلا دائم للشباب الجزائري	. لم أتحصل على سنواتي الدراسية. . لدي مشاكل في البيت بين أخواتي أبي و أمي و أعيش في محيط عائلي عنيف هذا ما دفع بي للهجرة. . عندما رأيت أخي و أصدقائي هاجروا بهذه الطريقة من الوصول ونجحوا و تمكنوا من تسوية وضعهم هذا الامر حفزني أكثر.

علم بالمخاطر التي يمكن أن أواجهها أثناء الرحلة لكنني مصير على الهجرة بالقوارب لأنه الحل الوحيد لتحقيق أمنيته و حسب رأي الهجرة بالقوارب حلا دائما للشباب الجزائري ، و عن الاوضاع في الجزائر لا أظن أنها ستتحسن % 100 و بنسب لي لن أراجع عن فكرة و تنفيذ الهجرة بالقوارب لان مشكلتي هي المشاكل العائلية	C: لا أظن أنها ستتحسن % 100 و بنسب لي لن أراجع عن فكرة و تنفيذ الهجرة بالقوارب لان مشكلتي هي المشاكل العائلية	. الهجرة بالقوارب الحل الوحيد لتحقيق أمنيته. . عن الاوضاع في الجزائر لا أظن أنها ستتحسن % 100 و بنسب لي لن أراجع عن فكرة و تنفيذ الهجرة بالقوارب لان مشكلتي هي المشاكل العائلية.
--	--	---

الجدول رقم 06: يمثل عناصر إعادة سرد القصة (للمبحوث رقم 08)

كتابة المقابلة مسجلة (بيانات خام)	إعادة كتابته (بواسطة الباحث)	إعادة سرد القصة (بواسطة الباحث)
(المبحوث رقم 08) بدأت فكرة الهجرة السرية بالقوارب بعد الصبر الطويل وفقدان الأمل تماما لعدم حصوله على بطاقة الإعفاء من الخدمة الوطنية . 28 سنة بدون منصب شغل ولا مستقبل ولا يمكنني الهجرة بطريقة شرعية أي بطلب التأشيرة بسبب بطاقة الوطنية، يقول " لو كان نقعد في هذه البلاد يا نقتل روجي يا نولي مهبول " ،ولدي أصدقاء هاجروا من قبل بطريقة غير شرعية و سووا وضعيتهم واصبحوا يعيشون حياة الترف،	أ: بدأت فكرة الهجرة السرية بالقوارب بعد الصبر الطويل وفقدان الأمل تماما لعدم حصوله على بطاقة الإعفاء من الخدمة الوطنية أ: ولدي أصدقاء هاجروا من قبل بطريقة غير شرعية و سووا وضعيتهم واصبحوا يعيشون حياة الترف، C: مستعد لكل المخاطر التي يمكن مواجهتها أثناء الرحلة	. بدأت فكرة الهجرة السرية عند المبحوث بسبب عدم حصوله لبطاقة الاعفاء من الخدمة الوطنية . ولا يمكنه الهجرة بطريقة شرعية أي بطلب التأشيرة بسبب بطاقة الخدمة الوطنية. . لديه أصدقاء هاجروا من قبل بطريقة غير شرعية و سووا وضعيتهم واصبحوا يعيشون حياة الترف و هذا حفزه أكثر للهجرة .

ويقول انه مستعد لكل المخاطر التي يمكن مواجهتها أثناء الرحلة. ما نقعدهش هنا "،وأنا الآن بصدد جمع المبلغ ببيع سيارة أمة . الآن بصدد جمع المبلغ ببيع سيارة أمة . لو تحسنت الأوضاع ولا أظن أن الأوضاع ستتحسن لأنها تزداد تعقيدا أكثر فأكثر	C:"Impossible " رح نولي لهذا البلاد ولو تحسنت الأوضاع ولا أظن أن الأوضاع ستتحسن لأنها تزداد تعقيدا أكثر فأكثر	ويقول انه مستعد لكل المخاطر التي يمكن مواجهتها أثناء الرحلة " نموت وا ما نقعدهش هنا "،وأنا الآن بصدد جمع المبلغ ببيع سيارة أمة وإن لم توافق على هذا الأمر فأنا مضطر لسرقة أو فعل أي شيء للحصول على المبلغ الذي يقدر بـ 170 مليون سنتيم ويقول impossible " رح نولي لهذا البلاد ولو تحسنت الأوضاع ولا أظن أن الأوضاع ستتحسن لأنها تزداد تعقيدا أكثر فأكثر
---	--	--

4) الاستنتاجات الجزئية للفرضيات:

4-1) الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى: "المشاكل الاقتصادية مثل البطالة و عدم وجود

فرص عمل يعد سبباً رئيسياً للجوء إلى الهجرة السرية عبر البحر".

يقول المبحوث رقم 02 شاب حاول الهجرة بالقوارب و لم تتجح معه العملية و يقول "حسب رأيي في الوقت الحالي الهجرة السرية بالقوارب أصبحت موضة و ليس لتحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي " ويقول "لوضعي ما يدفعوني للهجرة بالقوارب لأنني حاولت عدة مرات بطريقة شرعية فلم أتمكن الحصول على التأشيرة فرغم حصولي لعدة شهادات التدريب لم أتمكن الحصول على منصب عمل وخاصة أن وضعي في البيت متدني فلا يسمح لي تأسيس مشروع خاص لذا أريد الهجرة الى أوروبا لتحسين وضع أسرتي و وضعي " و يقول أن " l'avenir en l'avenir est illimité Algérie est limité contrairement en Europe".

و حسب تصريحات المبحوث رقم 06 ، أب لطفلين، يقول " أشتغل لكن الدخل جد قليل لم ألتحق لتسديد متطلبات عائلتي خاصة أولادي " و يقول "خاصة أنني عشت أوضاع قاسية في الماضي في منطقة ريفية عانيت الكثير من ويلات الإرهاب ولا وجود للحياة "حسب رأيه "نحن نعيش كالبهائم نأكل ونشرب لا وجود للحضارة فليس لديه حل آخر لأن لا يمكن له طلب تأشيرة فتمكن المبحوث جمع المبلغ المطلوب للرحلة من خلال بيع الغنم التي يملكها ومصدر رزقه فهو مستعد للهجرة لضمان مستقبل لأولاده، وباقي المبحوثين مشكلتهم مشتركة حسب تصريحاتهم أنهم يشتغلون لكن لم الدخل غير مقنع و قليل جدا خاصة انهم يرغبون في تأسيس مشروع خاص لهم.

يتبين مما سبق أن الهجرة كعملية تغير إجتماعي و كما حللها " أرنت رافينشتاين" (1885-1889)، الذي صاغ نظرية تحت عنوان "قوانين الهجرة"، ومن أهم الأفكار التي ركز عليها "أن رغبة معظم الرجال في أن يحسنوا أوضاعهم المادية كانت عاملا له تأثيره الفعال في تشجيع الهجرة، وهذا بدوره يثير تصورا بأن الدافع الاقتصادي هو السبب الاول للهجرة وفي هذا الصدد أثرت هذه النظرية في نغمة النظريات السكانية اللاحقة"¹ ، وإذا كان مدخل هذه النظرية مدخلا اقتصاديا بحتا فإن تحليلاتها نجدها وثيقة الصلة بالوظيفة والعمل وسوق العمل والاجور، كما نصت النظرية التقليدية الجديدة للهجرة، على أن البلدان ذات الأعداد الكبيرة من العمال بالنسبة إلى رأس المال ستميل لان يكون لديها مستوى منخفض في أجور السوق، في حين أن البلدان ذات الأعداد القليلة من العمال بالنسبة إلى رأس المال ستميل لان تكون لديها أجور سوق عالية، يعزي فرق الأجر إلى انتقال العمال من البلدان ذات الأجر المنخفض إلى البلدان

¹ - السيد، السيد، علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 327

ذات الأجر: المرتفع"¹ فمن خلال تحليل الشهادات و المقابلات المجموعة من عدد من الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية عبر القوارب ،يتضح أن الدافع الاساسي للهجرة لا يقتصر على العامل الاقتصادي فقط وإنما يتقاطع مع إحساس بفقدان الامل في تحقيق الذات داخل الوطن كما هذه الشهادات تعكس وعياً جزئياً بالمخاطر ،يقابلها شعور بالحتمية و الاضطرار .نستنتج أن الفرضية الأولى "البطالة وعدم وجود فرص عمل يعد سببا رئيسيا للجوء إلى الهجرة السرية" لان بعد تصريحات المبحوثين يعانون من مشاكل إقتصادية الفرضية قد تحققت .

2-4) الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية: "الحلم الغربي و التأثير بقصص نجاح المهاجرين

السابقين يدفع الشباب في الرغبة بالهجرة غير الشرعية بالقوارب عبر البحر".

يظهر لنا من خلال الحالات و المقابلات التي أجريت مع هؤلاء الشباب و من خلال تصريحاتهم هذه يقول المبحوث رقم 01 ؛ ((لدي أخ هاجر بطريقة غير شرعية بالقارب و تمكن من تسوية وضعه و أنه يعيش في الرخاء و نعمة فهذا من بين الاسباب التي حفزتني للهجرة)) " و يقول أيضا المبحوث رقم 04 " لدي أصدقاء مقربين هجروا بالقارب عبر البحر و تمكنوا من النجاح و الحصول على الوثائق " و يقول المبحوث رقم 05 ؛ ((دي صديق قريب هجر بالسريع قالي كي جي تلقى الخدمة واجدة)).

و يصرح المبحوث رقم 06 و العلم أنه أب لطفلين ((بدأت فكرتي للهجرة منذ وقت بعيد خاصة عند رؤيتي لأقاربي و بعض من جراني الذين هاجروا و حققوا طموحاتهم و حسنوا حتى مستواهم المادي و المعيشي لعائلتهم)) و يقول أيضا المبحوث رقم 07 ؛ ((من بين الاسباب التي دفعت بي لقراري للهجرة عند رؤيتي لأبن عمي الذي هاجر بهذه الطريقة غير

¹ - علي، يونس، مبادئ علم الديمغرافيا، دار وائل، ط1، الاردن، 2010، ص 219

الشرعية و تمكن من الوصول إلى الضفة الاخرى و الحصول على منصب شغل بدخلا مقنع و أنه يعيش في الرخاء و تمكن من مساعدة عائلتي وتحسين مستواهم المعيشي)) و يصرح أيضا المبحوث رقم 08 ؛ ((رؤيتي لمعظم أصدقائي و خالي الذين هاجروا بالقوارب و تمكنوا من النجاح و تحسين وضعهم الاقتصادي و لعائلتهم فهذا يحفزني أكثر للهجرة)).

فمن خلال هذه التصريحات نستنتج أن الفرضية الثانية " الحلم الغربي و التأثير بقصص نجاح المهاجرين السابقين التي تروج في مواقع التواصل الاجتماعي يدفع الشباب في الرغبة بالهجرة غير الشرعية بالقوارب عبر البحر لا تتحقق بل أن الشباب يلجأ إلى هذه الظاهرة بحكم احتكاكه بجماعة أقرابه من (أصدقاء، أهل...الخ) الذين سبقوهم للمهجر من خلال تحقيقهم لطموحاتهم خاصة المادية منها في وقت وجيز و لهذا يغامرون في محاولات حتى و أن كانت بائسة بحثا عن تحقيق هذا الربح السريع . و تؤكد نظرية الشبكة الاجتماعية: جيااليو في دراستها "شبكات الدعم التقليدية وشبكات الدعم عبر الإنترنت في تكييف بين الثقافات للطلاب الدوليين الصينيين في الولايات المتحدة" أن نظرية الشبكة الاجتماعية تختص بدراسة خصائص شبكات الدعم الاجتماعي، مثل تبادل الموارد بين أعضاء الشبكات الاجتماعية كما ينظر إليها على أنها تتطوي على مجموعة من العناصر الفعالة ضمن العلاقات التي تربط بينهم. وهذا ما تؤكد دراسة "بيتر مارسدن" و"كارن كامبل" تحت عنوان "قياس قوة الروابط الاجتماعية و القوى الاجتماعية"¹ حيث يتمثل هؤلاء الفاعلون في أشخاص أو وحدات تكون مجتمعة لكي يتبدلوا موارد متعددة فيما بينهم، يمكن أن تحتوي هذه الموارد على بيانات، معلومات، سلع أو خدمات، دعم اجتماعي، أو دعم مالي. وبهذا يمكننا القول أن شبكات المهاجرين هي عبارة عن

¹Peter, Marsden V., and Karen E. Campbell.(1984). Measuring tie strength. Social forces, 63(2), PP. 482-501

شبكات اجتماعية تضم كل الأشخاص الفاعلين في إدارة عمليات الهجرة كما يمكننا تجسيد هذه النظرية هذه النظرية الشبكة الاجتماعية من خلال وصف كيفية بناء و نمو العلاقات الاجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين والبحث في تطورها في سياق اتصالي شبكي عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

و تدعم أيضا هذه التحليلات "نظرية التقليد"، التي أسسها وعالم الاجتماع الفرنسي "جبريل تارد" (Gabriel Tarde) الطي يؤكد في كتابه "قوانين التقليد" عام 1890 "أن الفرد لا يولد مجرماً وإنما يندفع إلى تيار الجريمة بفعل العوامل الاجتماعية، وعلى الأخص التأثير بالمثل الاجتماعي، أي التوجه إلى سلوك معين تحت تأثير المثل الذي يضربه بعض الأفراد في المجتمع للآخرين.

وهكذا يرى "تارد" أن التقليد (Imitation) هو الذي يفسر ارتكاب الجريمة، فالفرد يأتي سلوكاً إجرامياً إلا لأنه (1) يقلد في ذلك غيره

و ترى هذه النظرية أن التقليد هو أساس تعلمنا السلوك بوجه عام، وبما أن السلوك الإجرامي هو نوع من السلوك، فالفرد يتعلمه عن طريق التقليد إذا ما نشأ في بيئة إجرامية.

3-4) الاستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة :

تبين لنا من خلال رجوعنا من الميدان و بعد ما أجرينا مقابلات مع شابين في سن المراهقة التي تتراوح أعمارهم بين 17 سن و آخر 20 سنة، وحسب تصريحاتهم بعد طرحنا لسؤال ما هو العامل الاساسي الذي دفع بك للهجرة السرية بالقوارب فكانت إجابة المبحوث رقم 01 يقول " لدي إخوة ليس من نفس الأم يجمعنا بيت واحد خاصة في شقة وأني محيط دائما هناك

مشاكل " و يقول " أن عيت منهم ومن مشاكلهم نروح على روجي نتهن منهم " ويقول المبحوث رقم 04 الذي يبلغ من عمره 20 سنة " السبب الرئيسي الذي دفع بي للهجرة أعيش في أسرة كثيرة المشاكل بين أمه و أبيه و حتى أخواته و أنها عائلة مشبعة بالعنف " .

فتفسر نظرية التفكك الاجتماعي ظاهرة الجريمة على أساس التفكك الاجتماعي أو فساد النظام الاجتماعي اختلاله " disorganization Social " وقد عرفه " ميشيل مان " بأنه مصطلح يشير إلى: جملة من الاضطرابات التي تصيب النمط والنظام والتقليد بالمجتمع وهي مقترنة بالتغيير الاجتماعي، ومن جهة أخرى تؤثر سلباً على الضبط الاجتماعي بالمجتمع¹

إنّ التفكك الاجتماعي يحدث في مكونات التنظيم الاجتماعي، الذي يشمل بدوره مجموعة من القواعد والتنظيمات والمعايير والقيم والأفكار تحدّد العلاقات بين الأفراد وتنظيمها، هذه القواعد هي نتاج الإجماع في المجتمع وتفاعل الأفراد فيما بينهم، وهي إمّا أن تكون مكتوبة أو غير مكتوبة (الأعراف) تتلخص في شكل عادات سلوكية، وتقليد وأفكار ومبادئ أخلاقية ومثل، ومعنى حدوث التفكك في التنظيم وهو عدم تأدية هذه القواعد لوظيفتها الأساسية مما يخلق حالة من الاضطراب والفوضى، وللتفكك الاجتماعي أشكال عدّة منها :

- فشل مؤسسات المجتمع في تعزيز علاقاتها بعضها البعض مما يعوق تحقيقها لأهدافها، ويرجع البعض هذه المشكلة إلى حالة عدم تماسك مكونات المؤسسة الواحدة بالمجتمع، وهناك من يرى أن مرد هذه المشكلة للأفراد الذين يقومون بتأدية وظائف هذه المؤسسات أو تلك.
- ضعف العلاقات التي تربط الأفراد بعضهم البعض، مما يؤدي إلى انتشار الفردية بينهم.

¹ ميشيل، مان. موسوعة العلوم الاجتماعية. ترجمة، عادل، الهواري وآخرون، مكتبة الفلاح، 1994 ص 164.

- فشل المجتمع في تعديل تجديد المعايير الاجتماعية الموجهة للسلوك في ظل التغيير الاجتماعي السريع¹

لم نجد دلالة إحصائية ذات دلالة و ثقل لبرهنة الفرضية الثالثة ، إذ تبين من خلال البحث الميداني و التحليل الكيفي للخطاب المبحوثين أن ليس للضغط الاجتماعي كمتغير مستقل تأثير على المتغير التابع ألا و هو الهجرة غير الشرعية إذ أن نظرية التفكك الاجتماعي والطبيعة السوسولوجية للبنية الاجتماعية للعائلات منطقة تيزي-وزو سواء في المجال الحضاري -مدينة تيزي-وزو - أو المجال الريفي -منطقة أيت واسيف - ومنطقة واضية- هي عائلات مستقرة إجتماعيا و لم تبرز فيها سمات التفكك الاجتماعي.

في الحالة رقم 02،05،06،07،08 أظهرت تماسك إجتماعيا و استقرار في العلاقات داخل العائلات و ما بين الافراد . إذن ، لم تتحقق الفرضية الثالثة " الضغط الاجتماعي سواء من العائلة أو من أصحاب الحي له علاقة باتجاه الشباب نحو الهجرة غير الشرعية " لكن هو عامل بالنسبة

¹ خليل، مازن. علم المشكلات الاجتماعية. دار الشروق للنشر، عمان، 1998 ص 128.

(5) الاستنتاج العام:

يتبين لنا من خلال دراستنا الميدانية المتعلقة بدوافع الهجرة السرية عبر البحر:

أُثْمِنَ بين الأسباب الرئيسية التي أدت بالمبحوثين لاتخاذ قرار الهجرة السرية بقوارب عبر البحر، و من الأسباب التي تدفع لاتخاذ القرار بداية تنفيذ إجراءاتها هو المعيشية غير المستقرة أي انعدام الاستقرار الإقتصادي و تحديدا البطالة و غياب فرص العمل في المجتمع الجزائري عند فئة الشباب.

في حين، يجدون، حسب رأيهم العكس في المجتمعات الغربية خاصة فيما يتعلق بالتكافؤ بين الدخل و الإنفاق في الضروريات و حتى الكماليات، رأي يدعمه تصريحات المبحوث رقم 02 (رغم حصولي لعدة شهادات التدريب لم أتمكن الحصول على منصب عمل وخاصة أن وضعي في البيت متدني، فإنه لا يسمح لي بتأسيس مشروع خاص لذا أريد الهجرة الى أوروبا لتحسين وضع أسرتي و وضعي " و يقول أن " l'avenir en Algérie est limité " 05 (أعاني من أوضاع اقتصادية صعبة؛ ليس عندي منصب شغل ثابت بالتالي الدخل قليل جدا و خاصة أنني مسؤول البيت و أن المنزل ضيق جدا) يضيف أيضا (أن بالنسبة لي الهجرة السرية حل دائم و ليس مؤقت لأن الظروف والأوضاع في أوروبا تبقى أحسن من الجزائر و تمنح فرص عمل بأجور عالية، و في أوروبا y'a plus d'opportunités). ويؤكد المبحوث رقم 07 (أن أشتغل كموظف بسيط و الدخل قليل مقنع).

و تشير المعطيات السابقة إلى أن الهجرة تعد شكلا من أشكال التغير الاجتماعي و يحللها "ساسكياساسن" (1988) في تفسيرها لظاهرة الهجرة الدولية أن "هذه الأخير هي للنظام الرأسمالي وأن نماذج الهجرة تميل إلى تأكيد تقسيم العالم إلى مركزا لدول الغنية ومحيط الدول الفقيرة، كما يتسبب التطور الصناعي في الدول الغنية إلى إحداث مشكلات هيكلية في اقتصادات الدول النامية مما يشجع على الهجرة. وفي هذا السياق تعدّ الهجرة ليس فقط نتيجة لإنتاج القوي ولطلب العمل في الدول الصناعية ولكن بشكل أعم لهياكل السوق العالمي".¹ فضلاً عن ذلك فهناك نظريات اقتصادية كلية تقابلها نظريات اقتصادية جزئية حيث أن هذه الأخيرة تركز على مدى فعالية الأفراد في اتخاذ القرار من أجل الهجرة وفق الربح والخسارة كونهم أفرادا فاعلين، أما نظرية اقتصاديات الهجرة الجديدة فتقوم على الافتراض بأن الناس يعملون بصورة جماعية، من أجل زيادة الدخل المتوقع إلى أقصى حد ممكن فحسب بل إلى تقليل المخاطر وتخفيف الضغوط المقترحة بأنواع مختلفة من مشاكل السوق الشائعة لدى البلدان النامية²، و تدعم هذه النظرة "نظرية الطرد و الجذب" والتي تعتبر من أبرز النظريات المفسرة للهجرة، وقد حدّدت الأسباب الأساسية للهجرة في عاملين هما الاتصال وتعدّد العلاقات القائمة بين البلدان المرسلة والمستقبلة للمهاجرين، وقد اعتبر "بوج" أن سمتي الطرد والجذب التي تتميز بهما البلدان الأصلية للمهاجرين أو البلدان التي هاجر إليها الناس متغيرات تساعد في اختيار جماعات معينة لكي تهاجر من مكان إلى آخر³، حيث تتمثل عوامل الطرد في الفقر و البطالة والتهميش والقمع، فضال عن الكوارث الطبيعية والمجاعات والحروب وانتشار الأوبئة والأمراض،

¹ ساعد، رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر، من منظور الامن الانساني رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية جامعة محمد خيضر، العلوم السياسية، الجزائر، 2012

² علي، يونس، مبادئ علم الديمغرافيا، ط1 دار وائل، الاردن، 2010، ص219

³ ساعد، رشيد، مرجع سابق

أما عوامل الجذب فهي تتمثل في توفر العمل والخدمات الاجتماعية والصحية والحرية وارتفاع مستوى التعليم والخدمات...الخ.

وهذا ما يؤكد تحقيق الفرضية الاولى

بالمقابل الفرضية التي تربط "رغبة الشباب للهجرة السرية عبر البحر بالقوارب بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي و قصص النجاح المروجة" لم تتحقق بشكل كاف، حيث أظهرت النتائج أن الدافع الأبرز هو بحكم احتكاكه بجماعة من (أصدقاء أقرب، أهل الذين سبقوهم للمهجر) من خلال تحقيقهم لطموحاتهم خاصة المادية منها في وقت وجيز، ويؤكد من خلال تصريحاتهم المبحوث رقم 01، يقول: (الذي أخ هجر بهذه الطريقة أي "حراق" و تمكن من تسوية وضعه و تمكن من الحصول على الأوراق و أنه يعيش في الرخاء) و يضيف (هو على رحو دار حياتو و أن نقعد نتمرد هنا) و يصرح أيضا المبحوث رقم 04 (عندي صاحبي رحو حراقة و نجحوا خدامين راهوم très bien)، وحسب المبحوث رقم 06 (فكرة الهجرة بدأت تتبلور عند المبحوث منذ وقت بعيد خاصة عند رؤيته لأقاربه و بعض من جيرانهم اللذين هاجروا وحققوا طموحاتهم و حسنوا حتى مستواهم المادي والمعيشي لعائلاتهم)، و يقول أيضا المبحوث رقم 07 أثناء مقابلتنا معه (نسلك روجي نروح من هذا البلد و خاصة عندما رأيت ابن عمه الذي هاجر بهذه الطريقة و تمكن من الوصول إلى الضفة الأخرى و أنه يشتغل ويقول إنه في نعمة). وتؤكد نظرية الشبكة الاجتماعية: جيااليو في دراستها "شبكات الدعم التقليدية وشبكات الدعم عبر الإنترنت في تكييف بين الثقافات للطلاب الدوليين الصينيين في الولايات المتحدة"¹ أن نظرية

¹Jiali , Ye. (2006). Traditional and online support networks in the cross-cultural adaptation of Chinese international students in the United States. Journal of Computer- Mediated Communication, 11(3). PP. 863-64.

الشبكة الاجتماعية تختص بدراسة خصائص شبكات الدعم الاجتماعي، مثل تبادل الموارد بين أعضاء الشبكات الاجتماعية كما ينظر إليها على أنها تتطوي على مجموعة من العناصر الفعالة ضمن العلاقات التي تربط بينهم. وهذا ما تؤكد دراسة "بيتر مارسدن" و"كارن كامبل" تحت عنوان "قياس قوة الروابط الاجتماعية و القوى الاجتماعية"¹ حيث يتمثل هؤلاء الفاعلون في أشخاص أو وحدات تكون مجتمعة لكي يتبادلوا موارد متعددة فيما بينهم، يمكن أن تحتوي هذه الموارد على بيانات، معلومات، سلع أو خدمات، دعم اجتماعي، أو دعم مالي. وبهذا يمكننا القول أن شبكات المهاجرين هي عبارة عن شبكات اجتماعية تضم كل الأشخاص الفاعلين في إدارة عمليات الهجرة كما يمكننا تجسيد هذه النظرية هذه النظرية الشبكة الاجتماعية من خلال وصف كيفية بناء و نمو العلاقات الاجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين والبحث في تطورها في سياق اتصالي شبكي عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

و تدعم أيضا هذه التحليلات "نظرية التقليد"، التي أسسها وعالم الاجتماع الفرنسي "جبريل تارد" (Gabriel Tarde) التي تؤكد في كتابه "قوانين التقليد" عام 1890 "أن الفرد لا يولد مجرماً وإنما يندفع إلى تيار الجريمة بفعل العوامل الاجتماعية، وعلى الأخص التأثير بالمثل الاجتماعي، أي التوجه إلى سلوك معين تحت تأثير المثل الذي يضربه بعض الأفراد في المجتمع للآخرين.

وهكذا يرى "تارد" أن التقليد (Imitation) هو الذي يفسر ارتكاب الجريمة، فالفرد يأتي

سلوكاً إجرامياً إلا لأنه (1) يقلد في ذلك غيره²

¹Peter, Marsden V., and Karen E. Campbell.(1984). Measuring tie strength. Social forces, 63(2), PP. 482-501

² أحمد، لطفي السيد ، المدخل لدراسة الظاهرة الاجرامية و الحق في العقاب، دار جواهر للطباعة، 2004

و ترى هذه النظرية أن التقليد هو أساس تعلمنا السلوك بوجه عام، وبما أن السلوك الإجرامي هو نوع من السلوك، فالفرد يتعلمه عن طريق التقليد إذا ما نشأ في بيئة إجرامية.

أما بالنسبة للفرضية المتعلقة بالضغط الاجتماعي من العائلة أو المحيط السكني فإنها لم تتحقق بشكل عام لدى غالبية المبحوثين. لكنها ظهرت كعامل مؤثر نسبيا لدى الفئة العمرية الأصغر فئة ما (17 و 20) سنة و هي فئة أكثر هشاشة من حيث الاستقلالية في اتخاذ القرارات، و أكثر أكثر قبلية لتأثير الضغط الاجتماعي.

فكانت تصريحات المبحوثين كالتالي المبحوث رقم 01 الذي يبلغ من عمره 17 سنة (السبب الرئيسي الذي يدفعوني للهجرة غير شرعية أنا لدي اخوة ليس من نفس الأم نعيش في بيت واحد في شقة وخاصة أننا لا نتقاهم ونعيش في محيط مشبه بالمشاكل الأسرية) و يقول أيضا المبحوث رقم 04 الذي يبلغ من عمره 20 سنة (السبب الوحيد الذي يدفع بين الهجرة السرية هو أننا نعيش في أسرة كثيرة المشاكل بين أبي وأمي وأخواتي أسرة مشبعة بالعنف).

يرى "سيلين" أن سبب وجود السلوك الانحرافي هو التفكك الاجتماعي، لذلك تقوم هذه النظرية على أساس المقارنة بين المجتمعات المختلفة من جهة وبين مراحل حياة الفرد داخل المجتمع الواحد من جهة أخرى.

فتؤكد هذه النظرية أن المجتمعات البدائية والريفية تتميز بالانسجام، لأن مطالب وأهداف أفرادها متقاربة، لذلك يشعر الفرد داخل هذا المجتمع بالأمن فلا يجد الفرد حاجة إلى اتخاذ السلوك الانحرافي تجاه فرد آخر داخل المجتمع، أما المجتمع المتحضر فيتميز بعدم الانسجام بين أفرادها لاختلاف أهدافه ومطالبهم ورغباتهم، ويرجع ذلك إلى اتساع المجتمع وتعدد الجماعات

بداخله، فالفرد الذي يسلك سلوكاً إنحرافياً يكون نتيجة لعامل التفكك الاجتماعي، وبما أن التفكك الاجتماعي يعتبر عاملاً من عوامل السلوك الانحرافي وليس العامل الوحيد. وذلك لأن بعض أفراد المجتمع هم الذين يسلكون سلوكاً منحرفاً من تلقاء أنفسهم، على الرغم من عدم تأثرهم جميعاً بعامل التفكك الاجتماعي.

وعموماً يعتقد أنصار هذه النظرية أن استقرار أي مجتمع يعتمد على انتظام ما هو متوقع من الأفراد في إطار ثقافة المجتمع فإذا توافق الأفراد على ما هو مقبول من السلوك ووضعت الضوابط الاجتماعية اللازمة لذلك، فإن المجتمع سيكون مستقراً بدرجة أو بأخرى. ولكن عندما ينهار نظام التوقعات الاجتماعية وينهار تبعاً لذلك نظام التوافق لأي سبب من الأسباب وعندما تلازم قواعد السلوك ما هو كائن يتم إيجاد قواعد أخرى تلازم ما هو كائن أو مستحدث من الظروف أو عندما تتعرض قواعد السلوك للنقد أو التغيير بواسطة قواعد أخرى جديدة، فإن هذا المجتمع يكون في حالة تفكك اجتماعي وهي تعني أن الأفراد يشتركون في نفس التوقعات الاجتماعية لأي مظهر من مظاهر السلوك أي أن درجة ما في التغيير الاجتماعي تحتوي على درجة ما من عدم الانتظام والتوافق تكون بمثابة الأرضية لوجود التفكك الاجتماعي ومن ثم السلوك الإنحرافي.

إن من خلال دراستنا الميدانية يمكننا القول أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية نابعا عن عوامل موضوعية كالبطالة، الفقر، والضغط العائلي وليس لأسباب ذاتية يعني الرغبة في تحقيق حلم العيش ضمناً الرفاهية.

ونستنتج أيضاً أنه قد تظهر مجموعة من العوامل الدافعة لانتشار وارتفاع معدلات ظاهرة الهجرة السرية، لكن في الجزائر هناك عامل تأثير عميق وكبير، فهذا هو ما بينته الإحصائيات

والدراسات الميدانية حيث تتمثل في العامل الاقتصادي الذي يعتبر العامل الحاسم و الأهم في اتخاذ قرار الهجرة، و أيضا في الخوض في المحاولة الفعلية للقيام بها.

خاتمة

الخاتمة:

تندرج ظاهرة الهجرة السرية في المجتمع الجزائري ضمن سياق تاريخي خاص، فقد شهدت تحولات عديدة ونموًا مطردًا على المستويين الجهوي والاجتماعي. وقد طال انتشارها في معظم مناطق البلاد جميع فئات المجتمع دو تمييز على أساس الجنس أو الطبقة أو النوع.

للحجرة الغير الشرعية عوامل وأسباب عديدة وتخضع شأنها شأن ظاهرة الهجرة بشكل عام على عوامل التنفير والجذب، فالبيئات الفقيرة التي لا تتوفر فيها سبل العيش الكريم تعتبر كعامل تنفير للسكان والعكس صحيح بالنسبة للبيئات الغنية.

هناك عوامل أخرى من شأنها أن تزيد المشكلة تعقيدًا كضعف الروابط الاجتماعية والتفكك الأسري داخل الدولة منشأ الهجرة. فالأفراد ينطلقون إلى الهجرة بدافع النجاح الاجتماعي أو بحثًا عن الواجهة الاجتماعية المفقودة. كما أنّ آثار الإعلام المرئي في ظل العولمة ساهمت في بروز بعض الاعتقادات خاصة لدى شريحة الشباب أنّ الهجرة إلى أوروبا بمثابة رهان وخلص لهم، ، بالإضافة إلى العوامل النفسية المصاحبة للبطالة، بحيث أنّ هذه الأخيرة تغذي وتقوي الشعور بالإحباط والفشل مما يولّد شعور عدائي اتجاه المجتمع.

كما يعتبر الإقدام على الحرقّة من قبل بعض الشباب بمثابة مغامرة بطولية تسعى لكسر قيود الفقر والتهميش، فهناك من يلجأ إليها لإشباع فضوله، واستكشاف حياة اجتماعية أخرى أفضل، وأيضًا انتشار ثقافة الربح السريع، والبحث المستمر عن مكانة مرموقة، وغياب العدالة الاجتماعية بسبب تنامي ظاهرة البيروقراطية فيما يتعلق بتقديم خدمات إدارية للشباب. فالبطالة المزمّنة والمتزايدة، وتدني مستويات الظروف المعيشية المزرية وبالرغم من أنّها ذات طابع اقتصادية بالدرجة الأولى إلا أنّها انعكاساتها السلبية على المستوى الاجتماعي بمثابة الحافز على الهجرة غير شرعية

ولذلك قامت الجزائر بإجراءات عديدة لمواجهة الهجرة غير الشرعيّة فعلى المستوى الوطني وضعت القوانين للحدّ من ظاهرة الهجرة السرية إلى حد فرض غرامات مالية وعقوبات

بالسجن على فعل الهجرة السرية. كما سعت الجزائر في إطار التصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية للتعاون والتنسيق مع بعض الدول الإقليمية والدولية، حيث قامت بتوقيع

اتفاقية الشراكة مع الدول الاوروبية للتصدي لظاهرة المهاجرين السريين.

فعلى الرغم من الاجراءات والتدابير التي اتخذتها الجزائر للتصدي لهذه

الظاهرة، ألا أنها لا تزال تشكل خطراً حقيقياً يهدد المجتمع الجزائري وهذا ما أكدته الدراسة

الميدانية التي قمنا بها في الميدان على شكل مقابلات على الشباب المستعدين

للحرقة،

الذين يتأملون مستقبل أفضل في الواجهة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط.

و وضعنا بعض الحلول و الافاق لمعالجة ظاهرة الهجرة السرية :

ظاهرة الهجرة السرية متعددة الأسباب و العوامل , لهذا لابد ان تكون افاق معالجتها

متعددة و لا تقتصر في جانب واحد .

- من الجانب الأمني وجب وضع حراس الشواطئ خاصة المعروفة ب " plage

"sauvage" المتواجدة في كل من ولاية وهران ,عين تموشنت , عنابة و الطارف ...الخ

- تكوين رجال امن مختصين في هذا المجال حتى يكون التدخل سريع .

اما من الجانب القانوني على الدولة الجزائرية ان تبدا التفكير في وضع قوانين صارمة

جديدة خاصة بالظواهر الاجرامية الجديدة بحيث يضعه مختصون من عدة فروع

(قانونيين ,علماء النفس , علماء اجتماع, سياسيون).

و خاصة محاربة شبكات الجريمة المنظمة للهجرة غير الشرعية "شبكات التهريب"
بوضع قوانين واضحة دقيقة و قطعية .

و من الجانب الاجتماعي وجب المحافظة على الشباب الجزائري و تحقيق حاجته
الاجتماعية (مناصب شغل , زواج ,استقرار ,حقوق) و أيضا تنشيط طاقات الشباب إيجابيا من
خلال حثه على العمل و تتمين الجهد كاستثمار في السياحة.

.

قائمة المراجع

مراجع اللغة العربية:

كتب:

- (1) أبو العلا، أحمد عبد الكريم، النقل البحري والتجارة الدولية، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2008.
- (2) أحمد محمد موسى: الشباب بين التهميش والتشخيص "رؤية إنسانية"، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2009.
- (3) أحمد، عبد الله، الهجرة غير الشرعية: الأسباب والآثار، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2019.
- (4) أحمد، لطفي السيد، المدخل لدراسة الظاهرة الاجرامية و الحق في العقاب، دار جواهر للطباعة 2004.
- (5) أنطوني غيدنز، كابن بيرد سال، علم الاجتماع "مع مدلولات عربية"، ترجمة غ. الصبّاغ، المنظمة العربية للترجمة، (د.ت.).
- (6) خليل مازن، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر، عمان، 1998.
- (7) ذوقان عبيدات وآخرون ، (1982)، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، القاهرة: دار الكتاب للتوزيع.
- (8) زيتوني عبد القادر، الهجرة غير الشرعية "الأسباب والنتائج"، دار المعرفة، الجزائر، 2018.
- (9) سعد سليمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، قسم التفكير العلمي، الأردن، 2018.

- (10) السيد، السيد، علم الإجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004.
- (11) طارق عبد الحميد السماوي، الهجرة غير الشرعية: رؤية مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009.
- (12) عبد الرحمن حسن حربي، مصطلحات جغرافية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2018.
- (13) عبد الله إبراهيم نصار، جرائم الاتجار بالبشر: المفهوم، الأسباب، سبل المواجهة، مركز بحوث الشرطة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2006.
- (14) عبد الله عبد الغاني غانم، المهاجر المصري: دراسة سوسيو أنثروبولوجية، الإسكندرية، مصر، 1990.
- (15) عبد المالك صياد، ظاهرة الهجرة من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي، بدون دار نشر أو تاريخ.
- (16) علي يونس، مبادئ علم الديموغرافيا، ط1، دار وائل، الأردن، 2010.
- (17) عمار بوخوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.
- (18) محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسى، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط: المخاطرة واستراتيجية المواجهة، ط1، 2014.
- (19) محمد فتحي عيد، التجار بالدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2010.

(20) محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر، 2002.

معاجم و الموسوعات:

- (21) إبراهيم قلابي، قاموس الهدى عربي-عربي، الجزائر (د. س. ت).
- (22) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، القاهرة، مصر.
- (23) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2004.
- (24) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج 4، بيروت، لبنان.
- (25) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (ج 4)، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003.
- (26) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1997.
- (27) الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، جزء 26، المملكة العربية السعودية، 1999.
- (28) ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل الهواري وآخرون، مكتبة الفلاح، 1994.

مجلات:

- (29) أميرة أحمد، علاء الدين الدريدي، كريم هلال، "اتجاهات الهجرة وتحولاتها في السياق الدولي، نحو سياسات عربية متحدة"، مجلة الدراسات الأمنية، دار جامعة نايف للنشر، 2014.
- (30) بوخميس بوفولة، ظاهرة الحرق في الجزائر "الواقع، التشريعات والحلول"، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 2019.

(31) حديدان، صبرينة، 2018 . عوامل الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري و

مخاطره السوسيو-أمنية. مجلة تنوير، للدراسات الأدبية والإنسانية. مجلد 02 ، عدد 05.

(32) دريدي فاطمة، براهيمى قدور، الآثار الاجتماعية والنفسية للهجرة غير شرعية وآليات

مكافحتها - رؤية تحليلية- مجلة مجتمع - تربية - عمل، المجلد 5، العدد 1، جوان 2020.

(33) رضا دغبار، "الحرقاء في الجزائر: دراسة لسانية اجتماعية"، مجلة الحكمة للدراسات

الأدبية واللغوية، المجلد 6، العدد 1، 2018.

(34) رقية سليمان عواشرية، "نحو رؤية للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير المشروعة (الجزائر

نموذجًا)"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 33، العدد 71، الرياض، 2018.

(35) زروقي محمد، "الهجرة غير الشرعية في المغرب العربي: دراسة في الأسباب والنتائج"،

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 8، 2012.

(36) شراد صوفيا، "قراءة في بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر

والجو"، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،

(د.ت).

(37) عبد الحليم، رانيا، التحولات الاجتماعية والهجرة السرية في المجتمعات المغاربية، مجلة

آفاق سوسيولوجية، العدد 10، 2023.

(38) عثمانى، علي وصحراوي، هجيرة. "الهجرة غير الشرعية: المدلول، الأسباب وآثارها في

الجزائر"، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 6، العدد 1، 12 مايو 2022.

(39) العربي، محمد، نظرية الطرد والجذب في الهجرة الدولية، مجلة الاقتصادي العربي، العدد 15، 2024.

(40) فريزة حدوش، "المهاجر غير الشرعي بحراً: بين ضحية التهريب والمسؤولية عن الهجرة غير الشرعية"، المجلة الجزائرية للقانون البحري والنقل، المجلد 5، العدد 2، 2018.

(41) ليليا بن صويلح، بنانية عبد الإله، "الهجرة غير الشرعية في الجزائر: بين الدوافع الإنسانية والأطر القانونية"، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا - برلين، العدد 16، ديسمبر 2020

(42) منصور خليل، الاضطرابات السياسية والهجرة غير النظامية "قراءة تحليلية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 114، 2022.

(43) ناصر ليلي، سوسيولوجيا الهجرة السرية "قراءة في ديناميات التهريب"، مجلة المجتمع والفكر، العدد 21، 2024.

(44) هلال سمير، أثر التغيرات المناخية على الهجرة في شمال إفريقيا، مجلة البيئة والتنمية، العدد 47، 2023.

(45) هوافد بهية وتومي هجيرة، "الهجرة غير الشرعية: أسبابها وآليات مكافحتها في الجزائر"، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة سوق أهراس، العدد 42، 2020.

الرسائل الجامعية:

(46) ساعد، رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2012.

- (47) فاضلي مخلوف، ظاهرة الهجرة السرية لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية بميناء الجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009-2010.
- (48) مكافحة الهجرة غير الشرعية في ظلّ التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية، أطروحة لنيل دكتوراه علوم في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 01.

مؤتمرات و التقارير:

- (49) أحمد محمد هاشم الرئيس، الإعلام والهجرة غير الشرعية، المؤتمر العلمي الرابع تحت عنوان القانون والإعلام، كلية الحقوق، جامعة طنطة، 2018.
- (50) حسين فوزاري، "دور الجزائر الدولي في مكافحة الهجرة غير الشرعية: منظومة قانونية وملاءمة إستراتيجية"، مداخلة علمية، الملتقى الوطني العلمي حول الهجرة غير الشرعية: رؤية قانونية في الواقع والتحديات، المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر، 13 نوفمبر 2012.
- (51) حسين فوزاري، مداخلة تحت عنوان: دور الجزائر الدولي في مكافحة الهجرة غير الشرعية، منظومة قانونية وملاءمة إستراتيجية، الملتقى الوطني العلمي حول الهجرة غير الشرعية: رؤية قانونية في الواقع والتحديات، بمعهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر، يوم 13 نوفمبر 2012 .
- (52) رشيد بداوي، هجرة القاصرين بين جدلية القانون وإشكالية الترحيل، (دراسة عمل رقم 13، في سلسلة إدارة التنمية)، جمعية الهجرة والتنمية، جنيف، سويسرا، 1999.
- (53) رشيد بداوي، هجرة القاصرين بين جدلية القانون وإشكالية الترحيل، دراسة عمل رقم 13، سلسلة إدارة التنمية، جمعية الهجرة والتنمية، جنيف، سويسرا، 1999.

54) عبد النور ناجي، "الأبعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط: ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي"، ملتقى قسنطينة، الجزائر، 2008.

55) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، تقرير الشباب في الوطن العربي، 2011.

56) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، تقرير الشباب في الوطن العربي، 2011.

المواقع الإلكترونية:

57) المنظمة الدولية للهجرة، الخطة الاستراتيجية للمنظمة الدولية للهجرة 2024-2028، منشورات المنظمة الدولية للهجرة، جنيف، 2023. رابط:

<https://publications.iom.int/books/iom-strategic-plan-2024-2028>

58) Trading Economics. (2024). Unemployment Rate in Algeria. تم الاسترجاع في 27 يونيو 2025، من:

<https://tradingeconomics.com/algeria/unemployment-rate>

59) تعريف الاتفاقية العالمية من أجل الهجرة على الموقع:

<https://www.ohchr.org/ar/instrumentsmechanisms/instruments/international-convention-protection-rights-all-migrant-workers>

، اطلع في

2025/06/2، على الساعة 12:17.

60) بنارا، مارلين، الهجرة بين الجزائر وإسبانيا: ارتفاع كبير في حوادث الغرق خلال 2024،

<https://www.infomigrants.net/> ، 06/01، إطلع عليه يوم 2025/03/26.

61) لهوازي، محمد قوارب مفقودة وأرواح بلا أثر... مأساة الغرق بين الجزائر وإسبانيا،
<https://www.independentarabia.com/> ، 06/01/2025 ، إطلع عليه يوم
2025/03/26.

النصوص القانونية:

62) الأمر رقم 211/66 المعدل بالقانون رقم 08/11، الجريدة الرسمية رقم 34، المؤرخة في
25 جوان 2008.

63) المادة 2، فقرة من الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم،
1990.

64) المنظمة الدولية للهجرة، تقرير الهجرة في العالم لعام 2020، المنظمة الدولية للهجرة،
جنيف، 2020.

المراجع باللغة الأجنبية :

65) Castells،M ،Thé Rise of the Network Society،(2nded)،Wiley-Blackwell

66) Castells،M،Thé Rise of the Network Society،(2nded)،Wiley-Blackwell

67) Castles, Stephen, de Haas, Hein, & Miller, Mark J. (2014). The Age of Migration: International Population Movements in the Modern World (5th ed.). Palgrave Macmillan.

68) Cohen, Robin. (1995). The Cambridge Survey of World Migration. Cambridge University Press.

69) International Organization for Migration (IOM). Glossary on Migration. Geneva: IOM, 2019.

- 70) International organization for migration. Glossary of migration, Geneva. 2004.
- 71) Jiali, Ye. (2006). Traditional and online support networks in the cross-cultural adaptation of Chinese international students in the United States. *Journal of Computer- Mediated Communication*, 11(3). PP. 863-64.
- 72) Jiali, Ye. (2006). Traditional and online support networks in the cross-cultural adaptation of Chinese international students in the United States. *Journal of Computer- Mediated Communication*, 11(3).
- 73) Organisation de l'immigration internationale (OIM), le trafic illicite de migrants le long de la route de la méditerranée centrale : Enjeux, défis et perspective, https://rodakar.iom.int/sites/g/files/tmzbdl696/files/documents/rapport-detude-oim_trafic-illicite-de-migrants-sur-la-route-de-la-mediterranee-centrale.pdf, accès le 23/03/2025.
- 74) Peter, Marsden V., and Karen E. Campbell. (1984). Measuring tie strength. *Social forces*, 63(2), PP. 482-501
- 75) Peter, Marsden V., and Karen E. Campbell.(1984). Measuring tie strength. *Social forces*, 63(2),
- 76) United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). Handbook for the Protection of Internally Displaced Persons. Geneva: UNHCR, 2005.

الملاحق

دليل المقابلة

مذكرة لنيل شهادة ماستر تحت عنوان الهجرة السرية بالقوارب عبر البحر لعينة من الشباب من ولاية

تيزي-وزو

السنة الجامعية

2025-2024

تشكل هذه المقابلة جزءا من داستنا ماستر تخصص علم اجتماع انحراف و جريمة بهدف التعرف على واقع و دوافع و اثار الهجرة السرية بالقوارب عبر البحر لدى فئة الشباب,و نرجو منكم الإجابة عن أسئلة المقابلة دون تسجيل أي معلومات شخصية علما ان المعاملة بالسرية التامة و لا تستخدم الا لدراسات علمية .

1- بيانات خاصة تتعلق بمجتمع البحث:

أي تم التطرق إلى الجنس، السن، الحالة المدنية، المستوى التعليمي، والأصل الجغرافي للمبحوثين:

2- الأسباب ودوافع:

حسب رأيك ما الذي يدفعك ويدفع الشباب للهجرة السرية عبر البحر:

- هل لأوضاع إقتصادية (البطالة، نقص مناصب الشغل، نقص امكانيات المالية تأسيس مشروع

خاص) لماذا؟

.....

.....

– أو للأسباب إجتماعية (العزوبية، مسؤول عائلة مشاكل عائلية، عدد كبير من أفراد العائلة، عقلية اصحاب الحي)

.....
.....

أو الرغبة العيش كالأوروبيين (العيش في الرخاء، منزل، سيارة ، التنزه النشاطات الاجتماعية، الثقافية، تأسيس أسرة مع اجنبية) لماذا ؟

.....
.....

أو للأسباب سياسية (حراك إضرابات مشاكل سياسية) لماذا؟

.....
.....

المخاطر التحديات:

قبل أن تأخذ قرار الهجرة السرية هل تعرفت على ناس عايشة هذه التجربة من قبل - ترتيبات الأزمة مخاطر، الرحلة شبكة التهريب في الجزائر شبكة الاسبانية الإيطالية هل حاولوا أفراد من العائلة أو الأصدقاء أن يقنعك التنازل عن المشروع كيف ؟ ولماذا؟

.....

– ما هي نظرة المجتمع للهجرة السرية و للمهاجرين السريين؟

.....

- هل الهجرة السرية يمكن اعتبارها حل مؤقت للمجتمع كيف؟ ولماذا؟

.....

سرد التجارب السابقة للهجرة السرية:

- أنت كهاجر سابق "حراف" هل ستحاول تكرار التجربة رغم فشل التجربة السابقة؟

.....

- هل ستقبع او تسني أصدقائك عن خوض التجربة؟

.....

- هل التجربة السابقة جعلتك تحاول إعادة تكرارها؟

.....

- هل تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشباب في الجزائر ستجعل هؤلاء الشباب

يتراجعون عن فكرة الهجرة السرية بالقوارب ؟ كيف؟ ولماذا؟

.....

.....

